

شهرية ناقدة متنوعة تصدر عن «مداد سوريا» للثقافة والإعلام

في هذا العدد

4 "لجنة الإنقاذ الدولية" تأمر موظفيها
بالإلتزام بـ "نشرع الله"

14 الهجرة تفجر رفض نساء سوريا
لواقعهن الاجتماعي

20 الجامعات السورية بتركيا بين غياب
الاعتراف وحاجة الطلاب

23 استهداف "نפט داعش" يحرم سكان
ولاجئي حلب من المحروقات

28 نار الحرب تحرق جامع حلب الكبير
رغم محاولات إنقاذه

روسيا تحجم
"داعش"
بالسلاح
والمدرين

18

فهرس العدد

3 سقوط "الأمم المتحدة"

4 المنظمات الدولية في إدلب بين خيارين: التوقف عن العمل أو الالتزام "بتشرع الله"

7 كاريكتير الغربال

8 هذه سنة الحرب



10 المزادة إرث بعثي.. والممانعة أيضاً

11 الفتنل الروسي بسوريا سيبقى ويتمدد



12 روسيا والأسدان والقرار ٢٤٢

14 الهجرة تفجر رفض نساء سوريا لواقعهن الاجتماعي

17 "تل رفعت" أيقونة الإصرار على نهج الثورة الأولى



18 روسيا تصنع السلاح في أراضي أوكرانيا المحتلة وتصدره لتنظيم "داعش"

20 الجامعات السورية بتركيا بين غياب الاعتراف وحاجة الطلاب



23 استهداف "نفت داعش" يحرم سكان حلب ولاجئي الداخل من المحروقات

26 أطفالنا يلعبون مع الكبار



27 أهالي حي المزة بدمشق يقاومون الرحيل

28 نار الحرب تحرق جامع حلب الكبير رغم محاولات إنقاذه

30 ما هو مرض هتئانئة العظام وكيف يمكن الوقاية منه

31 كاريكتير الغربال

الغربال

معاً لأجل سوريا



www.algherbal.com



www.facebook.com/ALGRBAL



@ALGhRBAL

مجلة شهرية ناقدة متنوعة تصدر عن
مداد سوريا للثقافة والإعلام

رئيس التحرير والمدير المسؤول
رامي سويد

الإخراج الفني
محمد الخطيب

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي
كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن موقف
المجلة، وحق الرد مكفول للجميع.

يمكن إرسال المقالات والمشاركات
والردود على المقالات المنشورة إلى
بريد المجلة الإلكتروني:
algherbal.com@gmail.com

يمكن لم يرغب بإدراج إعلان على
صفحات المجلة التواصل مع إدارة
المجلة عبر:

algherbal.com@gmail.com



00905378158794

سقوط «الأمم المتحدة»

رامي سويد

وسبق هذا الهجوم الكبير جنوب حلب، هجوم جوي غير مسبوق، شنته طائرات حربية روسية، على سبعة نقاط بمدينة إدلب بأربعة عشر صاروخاً أدت إلى مقتل نحو سبعين مدنياً وإصابة نحو مئة وخمسين آخرين، كانوا يتواجدون في مناطق لم تمنع صفتها المدنية إدراجها على بنك الأهداف الروسي، كان منها سوق الجلاء ومبنى الكتب المدرسية ومساكن البلدية وكلية الحقوق في إدلب ومبنى فرع الحزب.

المختلف في هذه الغارات عن كل ما سبقها من غارات تسببت بمجازر كبرى في حلب ودوما وغيرها، أنها جاءت بغطاء من «الشرعية الدولية» بأعلى هياكلها والذي يتمثل بمجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، حيث نص قرار مجلس الأمن الأخير على أن «وقف إطلاق النار لن يشمل تنظيم داعش وجبهة النصرة وما شابهها من التنظيمات المتطرفة»، ويبدو أن روسيا نجحت في إدراج عبارة «ما شابهها» لتبقي الباب مفتوحاً أمام ترير غاراتها الوحشية على المدنيين السوريين بحجة وجود جبهة النصرة أو غيرها بينهم.

الأخطر من كل ذلك هو تصريح باولو بينيرو رئيس اللجنة الدولية المستقلة المعنية بالتحقيق في الانتهاكات في سوريا والتابعة لمكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، لوكالة رويترز قبل يوم من صدور قرار مجلس الأمن الأخير، بأن اللجنة التي يرأسها لن تحقق بالغارات الجوية التي تشنها طائرات غير سورية على الأراضي السورية، بالرغم من كل التقارير الصادرة عن المنظمات الحقوقية المستقلة السورية والأجنبية (هيومان رايتس ووتش مثلاً) التي أكدت انتهاك الطائرات الروسية وطائرات التحالف الدولي لقوانين الحرب في سوريا.

ويعني ذلك بكل وضوح، إعطاء المفوضية السامية المستقلة لحقوق الإنسان تظميناً لجميع الدول التي تقوم بقصف أهداف على الأراضي السورية بأنها لن تتحمل أي تبعات ولو تسببت بمجازر ضد المدنيين السوريين، ويطرح ذلك سؤالاً جوهرياً حول الجدوى من وجود لجنة التحقيق الدولية، والمفوضية السامية المستقلة.

كما يطرح قرار مجلس الأمن الأخير سؤالاً حول الفائدة من وجود المجلس إذا كان سيتحول إلى أداة في يد روسيا أو غيرها لزيادة زعزعة الأمن وزيادة الإضرابات في سوريا وبالتالي تمدها إلى محيطها وإلى باقي أنحاء العالم، بدلاً من ضبط الأمن الدولي وإنهاء النزاعات، ويبدو أن الإجابة على السؤالين الأخيرين هي أن استمرار نظام الأسد وحلفائه وتنظيم داعش وما شابهه وحتى القوى التي تدعي أنها تحارب الإرهاب بقتل السوريين وتهجيرهم كل هذا الوقت دون أن تقوم الأمم المتحدة بجميع مؤسساتها بأي شيء قد كشف مدى ترهل هذه المنظمة الدولية ومؤسساتها، وهو الأمر الذي يدق ناقوس الخطر انذاراً باحتمال انهيار الأمن والسلم في العالم أجمع وليس في سوريا فقط.

أخيراً وبعد انتظار دام ثلاثة أشهر تخللها ثلاثة اجتماعات لما سمي بـ«مجموعة الاتصال الدولية الخاصة بسوريا» اثنان منها في فينا وآخر في نيويورك، وبعد اجتماع المعارضة السورية بفصائلها العسكرية وكياناتها السياسية في الرياض لتتجح بانتخاب «هيئة عليا للمفاوضات»، صدر القرار ٢٢٥٤ عن مجلس الأمن الدولي بإجماع أعضائه الخمس عشر. جاء القرار في نصه العام متبنياً لكل محددات بيان فينا الذي صدر عن اجتماع فينا الثاني مطلع الشهر الماضي، لكنه تضمن في نفس الوقت تعديلات وإضافات تؤكد أن الوجود العسكري الروسي على الأرض السورية مكن الروس من شد حبل الملف السوري إلى طرفهم، على حساب القوى الإقليمية والدولية التي تعتبر نفسها داعمة للشعب السوري ورافضة لنظام الأسد.

ودعا القرار الجديد، الذي صدر تحت البند السادس لتتففي إمكانية الاستناد إليه للقيام بعمل عسكري يجبر الأطراف المعنية على تنفيذه، إلى «وصول الوكالات الإنسانية السريع والأمن غير المعرقل إلى جميع أنحاء سوريا، وخصوصاً في المناطق المحاصرة، وإلى الإفراج عن المحتجزين بشكل تعسفي، لا سيما النساء والأطفال»، وإلى التنفيذ الفوري لقرارات دولية، سبق أن صدرت عن مجلس الأمن، بخصوص رفع حصار النظام عن المناطق التي يجوعها ويقصفها بالبراميل»، كما دعا إلى «وقف الهجمات ضد المدنيين والأهداف المدنية بحد ذاتها، وضد المرافق الطبية والعاملين فيها، ووقف الاستخدام العشوائي للأسلحة، بما في ذلك القصف المدفعي والجوي».

أما فيما يتعلق بوقف إطلاق النار فقد نص القرار على قبول وقف إطلاق النار مبدأ عاماً، لكنه «جعل دخوله حيز التنفيذ ممكناً بمجرد أن يخطو ممثلو الحكومة والمعارضة الخطوات الأولى نحو انتقال سياسي، برعاية الأمم المتحدة، استناداً إلى بيان جنيف». أي أن وقف إطلاق النار لن يطبق قبل المفاوضات، بل بعد تحقيق نجاح فيها، ويجعل ذلك مصير تنفيذ وقف إطلاق النار في يد النظام الذي لا يريد حلاً سياسياً أصلاً، ما يجعل تنفيذ بند فتح الممرات الإنسانية وإيقاف استهداف المرافق الطبية وإيقاف القصف العشوائي أمراً مستحيلاً.

وبعد أقل من يومين فقط من صدور هذا القرار الأعرج عن مجلس الأمن، شنت قوات النظام السوري مدعومة بالمليشيات الشيعية، العراقية والإيرانية والأفغانية واللبنانية، هجوماً كبيراً مدعوماً بغطاء جوي كثيف من الطيران الروسي على مناطق خان طومان وزيتان والقراصي جنوب حلب، لتتمكن من السيطرة عليها، بعد أن أحرقتها قصفاً مختلف أنواع صنوف القذائف والصواريخ العشوائية والدقيقة، الأرضية والجوية.

المنظمات الدولية في إدلب بين خيارين التوقف عن العمل أو الالتزام «بشرع الله» !

عمر صالح عزّام



قدمت المنظمات الدولية خدمات أساسية عديدة للسوريين وخاصة في مخيمات النازحين الداخلية (انترنت)

لم تعرف سوريا قبل الثورة أي نوع من أنواع المنظمات الدولية أو مشروعات العمل المنظمات الأجنبية، وكان عمل هذه المنظمات في حال وجوده يمر من خلال القنوات الحكومية والأمنية حصراً، مما حال دون وجود فاعلية حقيقية لها على الأرض وغلبة الفساد المالي على مشروعاتها.

ومع بدء الثورة وخروج المناطق تباعاً عن سيطرة قوات النظام ومرافق هذا الخروج من تدمير وتخريب للبنى التحتية وتهجير للسكان وتدمير منظم للمدن والقرى، بات عمل هذه المنظمات جزءاً أساسياً من حياة المواطنين، فهي تقدّم خدمات أساسية عديدة وخاصة في مخيمات النازحين الداخلية. الغربال تستعرض في هذه الصفحات مسيرة عمل واحدة من أهم هذه المنظمات، وهي منظمة الإنقاذ الدولية IRC وكيف تم التعامل معها في الفترة الأخيرة من قبل التنظيمات الإسلامية في الشمال السوري، وكيف ساهم ذلك بتغيير سياسات عمل المنظمة.

عن المنظمة ودورها في سوريا:

لجنة الإنقاذ الدولية IRC، منظمة إنسانية غير بحية، مقرها الأساسي في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، أسسها ألبرت أينشتاين عام ١٩٣٣.

وهي رائدة في مجال الإغاثة في حالات الطوارئ وإعادة التأهيل، وحماية حقوق الإنسان، والتنمية في مرحلة ما بعد الصراع، وخدمات إعادة التوطين والدفاع عن أولئك المشردين أو المتضررين من الصراع.

تساعد الأشخاص المتضررين لإعادة سبل العيش لهم التي مزقتها الصراعات والكوارث للبقاء على قيد الحياة، وتوفر الرعاية الصحية والبنية

وقعت حوادث متفرقة كان هدفها غالباً الابتزاز والحصول على الأموال أو المساعدات، ولكن بعد وصول هذه التنظيمات اختلف الأمر كثيراً، عبد الهادي أحد موظفي المنظمة يخبرنا كيف أن تلك التنظيمات نظرت منذ البداية بتشكيك للمنظمة وعملها، يقول: (قامت مجموعات إسلامية مسلحة بمهاجمتنا أكثر من مرة وقاموا في كل مرة باعتقال أحد الموظفين بحجج متنوعة، فنحن متهمون دائماً بأننا عملاء للغرب الكافر، وموظفاتنا متبرجات بما يخالف شرع الله، كما نروج للمنتجات الغربية، وعملنا كله هو غطاء لعمليات التنصير التي نقوم بها بشكل سري)!

اقتحام جبهة النصرة لمكاتب المنظمة ومستودعاتها:

في العاشرة والنصف من صباح ٨ حزيران ٢٠١٥، هاجمت جبهة النصرة مكتب المنظمة الأساسي في قح ومستودعاته برتل مسلح توجّه إليها من بلدة سرمد، حيث تم تطويق المكتب والمستودعات، يقول عبد الهادي: (صادروا الجوالات واللابتوبات كلها على الفور، ثم طردوا الموظفين والعاملات في المنظمة، فيما احتجزوا الشباب في غرفة، حققوا معنا حتى الساعة

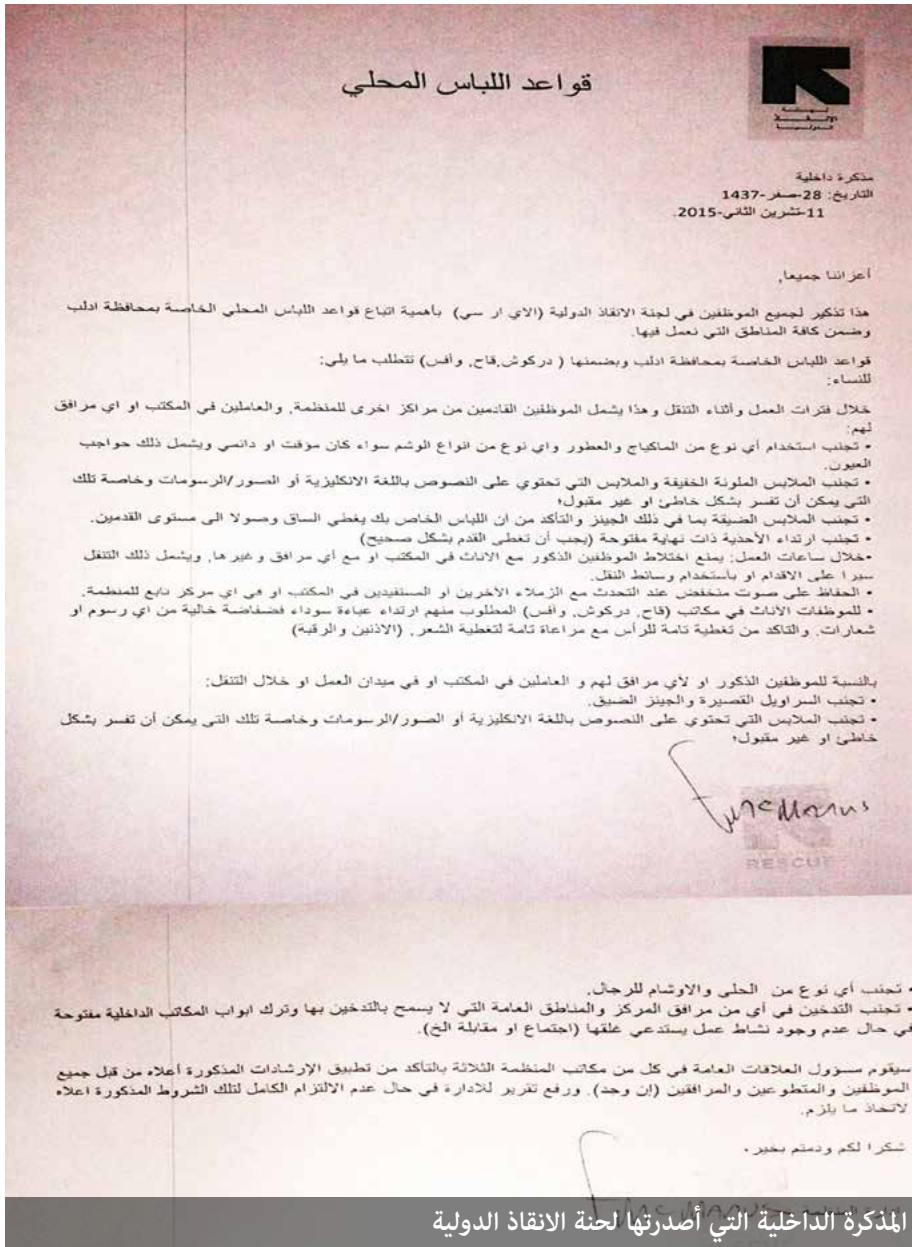
التحتية والتعليم والدعم الاقتصادي للسكان في ٤٠ بلداً تقريباً، مع برامج خاصة للنساء والأطفال.

والياً تقوم بتقديم الدعم للاجئين السوريين في سوريا والأردن ولبنان والعراق وتركيا واليونان، وتقول المنظمة إنها قدّمت الخدمات الطبية والطوارئ لقراءة ٩٠٠,٠٠٠ سوري، وتعمل بشكل مباشر في مخيمات النازحين في الشمال السوري من خلال أربعة مكاتب في قح ودركوش وأفس في إدلب، وأعزاز في حلب حيث توفر المياه النظيفة والصرف الصحي، والتعليم، ومعدات الطوارئ لعشرات الآلاف. كما تقدّم الدعم النفسي والتعليمي للنساء والأطفال في المخيمات بالإضافة إلى تشغيل عيادات طبية ثابتة ومتنقلة، قدمت الرعاية الصحية والأدوية المجانية لأكثر من ٣٠,٠٠٠ سوري.

وهي عادة لا تتعاطى مع وسائل الإعلام والتواصل، وذلك بروتوكول أساسي بالنسبة لها.

مضايقات مستمرة، بحجج متنوعة:

لم تكن بيئة العمل مريحة على الدوام للمنظمة، ولكنها كانت أفضل حالاً قبل وصول التنظيمات الإسلامية إلى الشمال السوري، حيث



المذكرة الداخلية التي أصدرتها لجنة الإنقاذ الدولية

الصحي. وبات أكثر من ٢٠٠ موظف وعدد كبير من المتطوعين والعمال المياومين عاطلين عن العمل. ومع ارتفاع حالة التملل لدى نازحي المخيمات وخاصة مع انتشار القمامة وانقطاع المياه وخروج بعضهم في مظاهرات احتجاجية؛ تحركت بعض المنظمات كأحرار الشام وقامت بوساطة لإنهاء المشكلة، فتم إطلاق سراح الموظفين المعتقلين يوم ١٣ حزيران ٢٠١٥ من سجن حارم دون اتهامهم بشيء، وأُعلن أن ما حدث كان تصرفات فردية وغير مسؤولة، وتمت إعادة المصادرات إلى المنظمة. ومن الجدير بالذكر أن جبهة النصرة اقتحمت في اليوم ذاته ١٣ حزيران مكتب منظمة Save the Children الكائن في بلدة حزانو في ريف إدلب الشمالي، في سيناريو مشابه لما حدث مع لجنة الإنقاذ الدولية IRC.

بعد إعادة المعدات شكّلت المنظمة لجنة جرد، اكتشفت بنهاية عملها أن ما تمت إعادته هو ٤٠٪ فقط من الموجودات الأصلية، وقسم كبير منها كان تالفًا وغير صالح للاستخدام بسبب النقل الفوضوي والعشوائي، وأعلنت المنظمة أمام هذا النقص استمرارها بالتوقف لحين إعادة بناء نفسها واستكمال النواقص.

وبعد مدة قصيرة أعيد افتتاح مكتب المنظمة، وافتتح مكتب جديد لها في آفس وآخر في أعزاز.

الثالثة عصرًا ثم أطلقوا سراحنا بعدما أعادوا لنا الجوازات الشخصية، واعتقلوا أربعة موظفين واستولوا على اللابتوبات كلها وكل ما في المكتب من تجهيزات وأثاث، ثم وضعوا عناصر لهم في المكتب بعدما كتبوا على الجدران عبارات: جبهة النصرة تنظم القاعدة في بلاد الشام، وعلقوا الأعلام الخاصة بهم).

المستودعات هي الأخرى لم تكن أفضل حالًا، إذ قام عناصر التنظيم بإحضار شاحنات كبيرة أفرغت على امتداد يومين كاملين موجودات ٦ مستودعات ضخمة واستخدموا في تفريغها يافعين من المخيمات المجاورة بعدما وعدوا بدفع أجور لهم لقاء عملهم ولكن ذلك لم يتم في النهاية.

المستودعات حوت مستلزمات متنوعة جدًا من أثاث للمكاتب والمدارس وتجهيزات طبية ومولدات كبيرة للكهرباء ومضخات مياه للآبار التي كانت المنظمة تنفذها في المخيمات وغير ذلك.

الموظفون الأربعة الذين تم اعتقالهم هم: كيال كيال مدير العلاقات العامة، منهل عبود مشرف تعليمي، حسن الحسن أمين مستودع، إبراهيم إبراهيم معاون أمين مستودع، والحجة كانت: «فساد إداري».

وعلى إثر ذلك أعلنت المنظمة بعد اجتماع طارئ لمكتبها الإقليمي في أنطاكية إيقاف عملها في الشمال السوري حتى إشعار آخر.

بعد وقوع الاقتحام عبر العديد من أبناء المخيمات والمنطقة المحيطة عن ارتياحهم لما حدث! وعن مطالبتهم بتحقيق «شرع الله» ولكنهم سريعاً اكتشفوا أن جميع خدمات المنظمة توقفت ولم يقدم أحد بديلاً عنها، فالماء الذي كان يقدم مجاناً أصبح سعر الصهرج منه ٣٠٠٠ ليرة، كما توقف ١٤ مركزاً تعليمياً كان يقدم خدماته لقرابة ٥٥ مخيماً في قحاق وأطمة تضم أكثر من ٥٠ ألف نسمة، وتوقفت أربع عيادات طبية ثابتة وثلاث عيادات جواله واختفى مستودع الأدوية، وتوقفت كذلك خدمات الكهرباء وترحيل القمامة والصرف

تغييرات في سياسة المنظمة بعد الاقتحام:

بعد اقتحام مكتب المنظمة الأساسي واستئنافها العمل؛ اتبعت المنظمة سياسة جديدة أسندت بموجبها منصب مدير العلاقات العامة في كل من مكاتبها لشخصية إسلامية التوجه، لتحقيق التوازن والتعامل مع الفصائل والمحاکم الإسلامية المتعددة وتسهيل عمل المنظمة.

من هؤلاء كان (الشيخ عبد الرحمن دردورة) مدير العلاقات العامة في مكتب دركوش، والذي يرى موظفو المكتب أنه مسؤول عن مضايقات دائمة للموظفين وعرقلة لأعمالهم قد تؤدي في نهاية المطاف لإغلاق المكتب بشكل نهائي، كما يرون أنه كان المحرك الأساسي وراء المذكرة الداخلية التي أصدرتها المنظمة والمعنونة بـ «قواعد اللباس المحلي» وقد حصلت الغربال على نسخة منها، ونصها:

قواعد اللباس المحلي

مذكرة داخلية

التاريخ: ٢٨ صفر ١٤٣٧

١١ تشرين الثاني ٢٠١٥

هذا تذکر لجميع العاملين في لجنة الإنقاذ الدولية بأهمية اتباع قواعد اللباس المحلي الخاصة بمحافظة إدلب، وضمن كافة المناطق التي نعمل بها، قواعد اللباس الخاصة بمحافظة إدلب وبضمنها «دركوش، قح، أفس» تتطلب ما يلي:

للنساء:

خلال فترات العمل وأثناء التنقل وهذا يشمل الموظفين القادمين من مراكز أخرى للمنظمة والعاملين في المكتب أو أي مرفق لهم:

- تجنب استخدام أي نوع من الماكياج والعطور وأي نوع من أنواع الوشم سواء كان مؤقت أو دائم، ويشمل ذلك حواجب العيون.

- تجنب الملابس الملونة الخفيفة والملابس التي تحتوي على النصوص باللغة الإنجليزية أو الصور/ الرسومات وخاصة تلك التي يمكن أن تفسر بشكل خاطئ أو غير مقبول.

- تجنب الملابس الضيقة بما في ذلك الجنز، والتأكد من أن اللباس الخاص بك يغطي الساق وصولاً إلى مستوى القدمين.

- تجنب ارتداء الأحذية ذات النهاية المفتوحة (يجب أن تغطي القدم بشكل صحيح).

- خلال ساعات العمل يمنع اختلاط الموظفين الذكور مع الإناث في المكتب أو مع أي مرافق وغيرها، ويشمل ذلك التنقل سيراً على الأقدام أو باستخدام وسائل النقل.

- الحفاظ على صوت منخفض عند التحدث مع الزملاء الآخرين أو المستفيدين في المكتب أو في أي مركز تابع للمنظمة.

- للموظفات الإناث في مكاتب قح دركوش وأفس المطلوب منهن ارتداء عباءة سوداء فضفاضة خالية من أي رسوم أو شعارات والتأكد من تغطية تامة للرأس مع مراعاة تامة لتغطية الشعر، (الأذنين والرقبة).

بالنسبة للموظفين الذكور أو لأي مرفق لهم والعاملين في

المكتب أو في ميدان العمل أو خلال التنقل:

- تجنب السراويل القصيرة والجنز الضيق.

- تجنب الملابس التي تحتوي على النصوص باللغة الإنجليزية أو الصور/ الرسومات وخاصة تلك التي يمكن أن تفسر بشكل خاطئ أو غير مقبول.

- تجنب أي نوع من الحلي والأوشام للرجال.

- تجنب التدخين في أي من مرافق المركز والمناطق العامة التي لا يسمح بالتدخين بها، وترك أبواب المكاتب الداخلية مفتوحة في حال عدم وجود نشاط عمل يستدعي إغلاقها (اجتماع أو مقابلة الخ).

سيقوم مسؤول مكتب العلاقات العامة في المكاتب الثلاثة بالتأكد من تطبيق، الإرشادات المذكورة أعلاه من قبل جميع الموظفين والمتطوعين والمرافقين (إن وجد)، ورفع تقرير للإدارة في حال عدم الالتزام الكامل بتلك الشروط المذكورة أعلاه لاتخاذ ما يلزم.

شكرًا لكم ودعمكم بخير

إدارة المنظمة

أحد موظفات المركز والتي فضلت عدم الكشف عن اسمها علّقت على هذه المذكرة قائلة: (لن يصدق أحد أن هذه المذكرة صادرة عن منظمة أجنبية، فمن يقرأ تفرعاتها لن يشك للحظة أنها صادرة عن التنظيمات الإسلامية نفسها بل إن التنظيمات لم تدقق على الجزئيات المذكورة في المذكرة، هذا اللباس لم يكن يوماً لباس الأهالي في إدلب، والزعم أنه هو اللباس المحلي لنا هو افتراء واضح). موظف آخر رأى أن الاستمرار بهذه السياسة سيتسبب دون شك في إغلاق مكتب دركوش وربما إيقاف المنظمة لعملها بشكل كامل في المنطقة.

يذكر أن عناصر محسوبين على جبهة النصرة هاجموا في وقت سابق مكتب دركوش

واحتجزوا الموظفين لمدة ساعتين بتهمة التبرج والعمل على نشر أفكار غربية كفرية، كما هوجم المركز مرة أخرى بعد توزيع حقائب مدرسية؛ لأن الحقائب عليها صور شخصيات

كرتونية وهذا يساهم في نشر الفساد!

يتبع لمكتب دركوش مكتب تعليمي يقدم خدمات كاملة لأربع مدارس بما فيها رواتب بقيمة ٤٠٠ دولار لكل مدرس، ومكتب طبي، ومكتب لتمكين المرأة، ومكتب آخر باسم مكتب تمكين الشباب يُقدّر عدد المستفيدين منه بحوالي ٤٠٠ شخص، يعملون في النظافة والصرف الصحي وترميم المرافق، ويحصلون على قسيمة يومية بقيمة ٢٠ دولار، ويعملون قرابة ٢٠ يوماً في الشهر، كما يضم المركز مكتباً لحماية الطفل والدعم النفسي.

يتهم البعض المنظمة بدعم التنظيمات المتطرفة من خلال إقامة مشاريعها في مناطق تسيطر عليها هذه التنظيمات، ولكن المنظمة تؤكد أن أعمالها إنسانية بحتة ولا علاقة لها بأحد وهدفها مساعدة المحتاجين والمتضررين من الحرب.

فيما لا يستبعد آخرون أن تغلق المنظمة أبوابها وتوقف مشاريعها في سوريا نتيجة المضايقات الدائمة، كما فعلت الكثير من المنظمات الأخرى منذ سيطرة التنظيمات الإسلامية على المنطقة.



استأنفت لجنة الإنقاذ الدولية عملها لكن بعد تبني معايير التنظيمات الإسلامية في العمل (الانترنت)



هذه سنة الحرب

ضياء صابوني

وإذا سلّمنا بما سبق فلا بد إذن من نقض مسائل دارجة تم اعتمادها بين الناس كمسلّمات دون أي دليل أو استقراء أو برهان .. كاعتبار الحروب التي نشهدها ونشاهد أهوالها سابقة لم يشهد مثلها التاريخ، أو اعتبار مأساة شعب ما جراء الحرب شيئاً يفوق الوصف واحتمال العقل البشري، أو الاعتقاد بأن معركة ما في زمان ما هي استهلال أو تمهيد لمعارك كبرى وملاحم فاصلة أشد ضراوة وأكثر شمولية، بناءً على تفسير ديني للمستقبل الغيبي دون وجود دليل قطعي يحدد الزمن المقصود بالنص ..! ولعل الخوض في كل مسألة من المسائل الثلاث السابقة يحتاج لقراءة مفصلة، ولكن ما يمكن مناقشته عن أسبابها هو التطور الهائل في العقدين الأخيرين في وسائل الاتصالات ما سمح بوصول الخبر في ذات الوقت من أقصى الأرض إلى أقصاها، وانتشار الصور

إذا كان لا بد لنا من فهم سنة الحياة، وطبيعة تقلباتها، وسر الأحداث بالغلة الأهمية في كل تفاصيلها؛ فإنه لا بد لنا أيضاً من فهم سنة الحرب ونواميسها، على اعتبار أنها حدث أصيل تبنى عليه أسباب نشوء وأفول الأمم والدول والمجتمعات على مر التاريخ، لا تجاهلها والتعامل معها كأنها مجرد مرض ينبغي الاستشفاء منه، أو اعتبارها نشازاً في عمر الزمان وتقلباته، فليس هذا ما يقوله التاريخ، بغض النظر عن الخلاف القائم حول أصل العلاقة بين الشعوب وما إذا كانت مبنية على الصراع أو على الحوار، فليس هذا مناط البحث، وإنما هو عن واقع حتمي أوجز ابن خلدون وصفه في مقدمته فقال: «الحرب أمر طبيعي في البشر لا تخلو عنه أمة ولا جيل» ..



الحرب هو الرفاهية التي حققتها الحياة العصرية، والتي جعلتنا نتمسك بالتفاصيل والكماليات، فلا نتخيل فقدانها، حتى أصبحت جزءاً أصيلاً من كينونتنا، ما جعل تعلقنا بها كتعلقنا بالحياة نفسها، المنزل الفاخر، والسيارة الفارهة، والمكتب رفيع المستوى، ودرجة رجال الأعمال في رحلة الطائرة، وفندق من فئة خمس نجوم في زيارة عمل أو إجازة عائلية، والهاتف الذكي، بل وحتى كوب القهوة السريعة ! كلها أشياء لا تتناسب مع طبيعة الحرب أياً كانت الحرب، وليس من السهل على من تعودها أن يتأقلم مع ظروف الحرب.

وأعجب مما سبق أن يظن أحدهم أن حروب القرن الواحد والعشرين ينبغي أن تكون أكثر حداثة وأقل سوءاً مما سبقها، فهذا ضرب من السذاجة، لأن الحروب كلها مهما كانت أدواتها؛ لا بد أن يحدث فيها القتل والأسر والاعتقال والخطف والفقد والتشريد والتجهيز، ولا بد أن تدمر بعض المدن، ولا بد أن يتصدع فيها المجتمع، ولا بد أن تنقسم فيها الآراء، ولا بد أن تسوء فيها ظروف الحياة والمعيشة، ولا بد أن يستغلها تجار الحرب، ولا بد أن تتدخل في صراعاتها دول الجوار؛ كل دولة حسب مصلحتها، حدث هذا في كل الحروب، وما زال يحدث، وما زلنا نعيد أحداث التاريخ، ثم نتهم التاريخ بأنه هو من يعيد نفسه ! وذلك عدا عن أن التطور الصناعي لحضارة القرن العشرين؛ كان أحد أسوأ نتائجه تطور صناعة السلاح بشكل مذهل لم يعرف التاريخ مثله قبل مئة عام، ابتداءً من البندقية الرشاشة مروراً بالطائرات والصواريخ بعيدة المدى والقنابل النووية ووصولاً إلى الأقمار الاصطناعية ذات الاستخدامات العسكرية.

والحرب في سورية ليست استثناء من القاعدة، وما مر عليها خلال خمس سنوات تقريباً ليس بدعة في الحرب، ونتائجها ليست محسومة بعد، ومن يقرأ عن تاريخ الحربين العالميتين ويشاهد صور الدمار في العواصم الأوروبية العريقة سيرى الأحوال والعجائب، ومن يتتبع ما حدث للأرمن قبل مئة عام، أو يطلع على قصص حروب الشركس قبل مئة وخمسين عاماً، والذين لجأ كثير منهم إلى بلادنا واستقروا فيها، سيسمع ما تشيب له الوجدان، هذا فضلاً عن حروب الأمم الغابرة !

بقي إذن أن نعيد نظرتنا في الأولويات، ونقدر الحياة قدرها، ونفهم أن مظاهر الحياة زائلة، ولا تبقى إلا المبادئ والقيم التي تقوي الإيمان بأهمية التضحية في سبيل الهوية والانتماء والوطن والأرض والمثل العليا، ولا يبقى بعد هذا إلا السيرة الطيبة والذكر الحسن، وكلما زدنا من قدرتنا على التكيف مع تقلبات الحياة وتقبلناها على بساطتها دون تكلف مهما ساءت الظروف؛ كلما عرفنا قابليتنا للنصر أو الهزيمة في أي معركة حتمية قادمة، فهذه هي سنة الحرب.

والأفلام والتقارير التي لم تدع شاردة وواردة إلا ووثقتها، بينما كان ذلك صعباً قبل ٣٠ عاماً، وكان مستحيلاً قبل ١٥٠ عاماً إلا من خلال الكتابة فحسب، وعمر الحضارات الإنسانية والأمم والدول التي نعرفها منذ اختراع الكتابة يزيد عن ٥٠٠٠ آلاف عام، فتخيّلوا !

وثمة مقولة عجيبة نقرأها ونسمعها كثيراً في كلام الناس وحوارات المثقفين في أثناء كلامهم عن الحروب وأحوالها، فيتساءلون: «كيف يحدث هذا في القرن الواحد والعشرين»، وكأن مقومات عصر العولمة وما بعد الحداثة والتطور الذي لم يشهد التاريخ مثله فيما نعلم يقتضي أن لا تحدث حروب ومجازر وأحوال تشبه ما كان يحدث في العصور السابقة، رغم أنه لا رابط بين الأمرين، ليس لأن مسألة الحرب حتمية فحسب؛ بل لأن أخلاقيات الحرب لا علاقة لها بالتطور المادي على الإطلاق.

وربما يكون السبب الحقيقي لعدم قدرتنا على استيعاب أهوال



المزاودة إرث بعثي.. والممانعة أيضاً

خديجة زغبی

تغريباته الجنائزية الرهيبة.

اللوم في الواقع يقع على من يدعي التمثيل السياسي للثورة من زعماء المعارضة الذين أغرقونا وأغرقوا الثورة بخلافاتهم الصبائية وبفشلهم المتكرر ونسوا أن السياسة هي لعبة تحقيق المكاسب بتقديم المصالح، أضع هؤلاء بغبائهم السياسي وبسيوفهم الخشبية التي أشرعوها ضد العدو الاسرائيلي سوريا قبل أن يستردوا الجولان.

غاب عن ذهن قيادات كيانات المعارضة أن الشعب السوري يهان تحت كل سماء، فيستجدي من مخيماته دعم القريب والبعيد ببعض الأغذية والبطانيات والدواء من أجل البقاء، وأنه لا يمكن لشعب يسكن المخيمات أن يحرر أراضٍ محتلة.

لم يعرف معارضونا أن تصريحاتهم تلعب دوراً في بناء مواقف وسياسات الدول المعنية بالملف السوري، كثير من معارضينا ممن يتبوؤون المناصب في مؤسسات معارضتنا الكثيرة مجرد أن يعطي «المبايك» يفقد صوابه وتلبسه شخصية من يلقي كلمة أمام جمهور من التلاميذ بمناسبة ذكرى نكبة أو نكسة من نكباتنا ونكساتنا الكثيرة، فيذكرهم بأن الأسد يحمي حدود إسرائيل وأنه حليفها وحامي مصالحها وأنه لم يطلق رصاصة واحدة في الجولان وأنه... وأنه... ونحن المعارضة نختلف عن الأسد، فنحن وبمجرد إسقاطنا له سنلغي مصطلح الأراضي المحتلة من قاموسنا، فنصلي أولى جمعنا في المسجد الأقصى بعد أن نطهره من الغزاة ونعيد أخوتنا الفلسطينيين إلى أرضهم! لسان حال معارضينا وفصائلنا يقول: سنستعيد الجولان ولواء اسكندرون وبعد هنيهة من وقت سنعد العدة لفتح الأندلس من جديد، نحن لا نهادن، لا نفاوض، لا نصالح ولا نسامح.

عندما طرح السيد كمال اللبواني أفكاره في التفاوض مع إسرائيل وشرح بشكل موضوعي الأسباب وأنه على المعارضة طرق جميع الأبواب لإنقاذ سوريا وتجنبيها أن تكون ساحة لتصفية حسابات الكبار، اتفقت كل أطراف معارضتنا السياسية والعسكرية بحواضنها الشعبية للمرة الأولى على تخوين السيد كمال واتهامه بالعمالة لإسرائيل. إنجاز كبير يحسب لسياسينا وقادتنا، لقد أضعوا سوريا من أجل استرجاع الأراضي المحتلة، لقد تسببوا باستمرار تهجير ملايين السوريين وعشرات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين والعراقيين في سوريا ليرفعوا شعار عودة الفلسطينيين إلى أرضهم.

بعد كل فاجعة تعرض لها الشعب السوري كان يصرخ أحد المنكوبين ممن أرادوا المزاودة بدينهم: «إن كل ما يصيبنا هو من أنفسنا»، ترك صاحب العبارة كل الأسباب التي تفسر ما يجري وفسر هذا البلاء الذي ابتلينا به بأننا نحن أهل الشام قد فسدنا نفوسنا بسبب ابتعادنا عن ديننا، فصارت مصائبنا نتيجة حتمية لفساد أنفسنا، ونسي أن أنفس من يقتلون ويدمرون ويغتصبون ليست أكثر إيماناً من أنفسنا!

استفرتني عبارة «من أنفسنا» وانتقدت كل من تبنّاها، لكنني أجد نفسي اليوم أرددها، فبعد الاحتلال الإيراني لسوريا، جاءت روسيا لتستبيح سماءنا وأرضنا، بتنسيق مع إسرائيل، نعم بتنسيق مع إسرائيل التي يعلن النظام عداوتها، لكن المسؤولين الإسرائيليين لا يترددون اليوم بالمطالبة ببقاء الأسد ولا يخفون تحالفهم مع الروس، حلفاء الأسد المفضلون هذه الأيام.

لا أجد ما يفسر التمسك الاسرائيلي ببقاء الأسد ونظامه إلا عبارة «من أنفسنا»، فنحن من وصلنا بسوريا إلى ما هي عليه الآن، سيزعج كلامي البعض وسيتهمني بالخيانة والعمالة لكن الحقيقة كالشمس، فالسوريون هتفوا منذ انطلاق الثورة «ابن الحرام باع الجولان»، سقط «بابا عمرو» وبعدها القصير ونحن نهتف «ابن الحرام باع الجولان»، كتبنا على جدران مقابرنا «يسقط بائع الجولان»، أثناء انتشار جثث الشهداء من تحت الانقاض كان المصور الذي يوثق الحادث يقول: من ارتكب هذه المجزرة هو حامي حدود إسرائيل! أعداؤنا يرفعون شعارات المقاومة والموت لإسرائيل وطريقهم إلى القدس يمر من الزبداني وحمص وإدلب أما نحن فطريقنا لإيصال علبة دواء لأطفال غوطة دمشق المحاصرة نبدأها من القدس والجولان!

لا يمكن لوم شعب تربي على شعر محمود درويش وأغاني

سميح شقير فأدماه عشق فلسطين بجرها

وطفلها المقاوم وصارت عيونه

وقلوبه تسكن فيها فظلت

تغريبتها جرحاً نازفاً

في قلبه برغم كل

لا تخافوا.. رح نسقط بشار
ونرجع الجولان!



الفضل الروسي بسوريا سيبقى ويتمدد

بشار الجابر

المنح الإيرانية المتمثلة بتقديم إيران للمزيد من عناصر الميليشيات العراقية واللبنانية المقاتلة لتساند قوات النظام في ريف حلب الجنوبي وفي ريف حماة وغيرها من مناطق.

جعل كل ذلك النظام يقبل بتشكيل مجلس عسكري ضخم لقوات الميليشيات العراقية والإيرانية في مخيم على طريق حلب القديم بمنطقة العمرونية قرب اللاذقية، والنظام يفضل الاعتماد على الميليشيات في المعارك البعيدة عن الساحل لأن العلويين المواليين للنظام لن يعينهم بعد اليوم الدفاع عن مناطق خارج مناطقهم الحيوية ما دامت مناطقهم بخطر.

لكن إحراج النظام أمام الروس يزداد وقبل انتهاء أشهر بوتين الأربعة يظهر للروس أن النظام يسير بعكازات كثيرة ومن الصعب تقديمه على شكل دولة قوية أمام المجتمع الدولي، تقريبا بات الروس على قناعة أن جميع محاولاتهم لإعادة إحياء النظام ستفشل، النظام في ذات الوقت على المحك فهو لم يعد يملك سوى جيشه المتهالك باعتبار أن ولاء الميليشيات هو لإيران بالكامل، كما أن النظام بات غير قادر حتى على جر العلويين إلى الجيش.

ضاعت أوراق روسيا في سوريا بين المشكلة التركية والمزاحمة الإيرانية، أما النظام الراكع لها تقريباً فيدور في فلكها بدون أي جدوى سوى ممارسة هوايته في التزلف، فشل روسيا في فرض شروطها على النظام وضعها في أسفل نقطة بالمستنقع السوري، فهي لم تتمكن من حماية قواعدها العسكرية بسوريا حتى اليوم، ولم تتمكن من إقناع حلفاء المعارضة بدورها. نهاية الشهر الثالث للتدخل الروسي تُبنى بفشل كبير بانتظار انتهاء المهلة التي يُلحح بوتين إلى أنه سيمدها لزمناً أطول.



بوضعت روسيا منذ بداية تدخلها العسكري إلى جانب النظام شروطاً محددة للتعامل مع النظام ودعمه عسكرياً ولوجستياً، كان الحد من تسليح الميليشيات المحلية الموالية للنظام من الشروط الروسية الأكثر أهمية، وكان مترافقاً مع شرط الحد من نفوذ الميليشيات الأجنبية التابعة في مجملها لإيران، وبالتالي إعادة النفوذ العسكري للجيش النظامي وإعادة إحيائه بعد أن شارف على الانهيار، ذلك من خلال إعادة هيكلة قدرته البشرية وعمه بالعتاد والعدة.

هذا الشرط الروسي جاء على خلفية سعي روسيا إلى تشكيل النظام بشكل جديد يتواءم مع السعي العالمي المُستحدث لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، بحيث يُصبح النظام وجيشه الرسمي فقط داخل المعادلة الدولية لمحاربة الإرهاب، بعيداً عن الميليشيات الطائفية التي يؤدي وجودها إلى تصوير ما يجري في سوريا كحرب أهلية وهذا ما لا يُريده الروس.

ويهدف الروس من كل ذلك لجعل النظام بأداته العسكرية ممثلاً لقدرات الدولة التي يُريد الروس الاعتماد عليها لإعادة ترتيب الأوراق لمصلحة النظام بوصفه قادراً على تأمين الحياة في سوريا وإعادة الاستقرار للبلد المنكوب. بالتالي ضغط الروس على النظام لتنظيم صفوفه العسكرية وسعوا لإجباره أيضاً على ضرب المصالح الإيرانية بحل الميليشيات التي شكلتها ودعمتها إيران كمليشيا الدفاع الوطني والتنظيمات العراقية اللبنانية، وهو الأمر الذي بات مستحيلاً وفق ما يبدو.

ثبت مع الأسابيع الأولى للتدخل الروسي عدم قدرة النظام على الاستفادة من الغطاء الجوي الروسي، فالقوات البرية التابعة للنظام لم تتمكن من الاستفادة من الغطاء الجوي الروسي لتحقيق مكاسب عسكرية برية تتمثل باستعادة مناطق استراتيجية، هذا ما حصل حين حاولت روسيا حماية قاعدتها الجوية في الساحل السوري، فالنظام لم يتقدم على الجبهات الشمالية والشرقية لريف اللاذقية، وبقيت مدينة اللاذقية في مرمى صواريخ قوات المعارضة، وأصيب خلال المعارك في جبال الساحل أبرز قادة النظام من العسكريين.

دفع ذلك النظام إلى إجراء تغييرات كبرى على الخطة الروسية التي كادت أنت تفرض عليه، فتردد النظام بحل الميليشيات المشكلة من قبل إيران، نظراً لعدم موافقة الآلاف من المجندين العلويين في «الدفاع الوطني» على ترك قراهم والانتقال إلى كتائب الجيش النظامي الأمر الذي سيبعدهم بالضرورة عن قراهم ومناطقهم الحيوية، ما سيرفع من خطر دخول المعارضة إلى الساحل، خاصة مع فشل الجيش النظامي بتحرير قطعة أرض واحدة في الساحل، كما تردد النظام في رفض قبول

روسيا والأسدان والقرار ٢٤٢

محمود الوهب



الجماهير العربية داخل مصر وخارجها! لكنه عاد بإرادة السوفييت، وبالقوى التابعة لهم أو المؤيدة منهم، من يسارية وناصرية شعبية التي اقتنعت برأيهم القائل بأن إسرائيل لا تريد الأراضي بل هدفها: «إسقاط النظامين التقدميين في كل من سورية ومصر». أما موقف حافظ الأسد الذي كان وزيراً للدفاع في حكومة بلده، فلم يكن التصميم على الاستمرار، فحسب، ومن غير أن يرقف له جفن، بل إنّه قام بصفع زميله وزير الصحة الدكتور عبد الرحمن الأتّح، آنئذ، لمجرد أنّه تساءل بحسه الوطني، في اجتماع مجلس الوزراء، عن أسباب إصدار قرار سقوط القنيطرة قبل أن يصل إليها جيش العدو بنحو ثلاث ساعات؟! ليس هذا بيت القصيد، بل ما أريده هو موقف الاتحاد السوفييتي، في ذلك الحين الذي قد يترجم لنا موقف وريثه روسيا الآن، وسعيها للإجهاز على ما تبقى من سورية!

لم يتدخل الاتحاد السوفييتي، وهو الذي كان، حينئذ، في أوج قوته العسكرية، ليعيد الحق إلى نصابه، ولم يهدد إسرائيل، كما فعل إنذاره (إنذار بولكانين الشهير) لكل من انكلترا وفرنسا عام ١٩٥٦ لدى عدوانهما على مصر، بل إنّ همه وجههده كلهما انصبا على قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ تاريخ ٢٢/١١/١٩٦٧، الملتبسة صياغته، في الأصل، ولما كان نظام البعث قبل ١٩٧٠ «وطنياً» وتقدمياً» بحسب السوفييت أنفسهم، استدعى الأمر منهم، ومن الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً تغيير ذلك النظام، وإيجاد حكم في سورية يتوافق مع القرار ٢٤٢، وهكذا كان.. إذ جاء حافظ الأسد مدعوماً من أمريكا بحسب الدكتور المرحوم يوسف زعيّن رئيس الوزراء السوري الأسبق في تصريح له للصحفي المصري إلهامي المليجي الذي نقله إلى «العربية نت». الصحفي الآخر فراج إسماعيل.

وفي سياق حملة الموافقة على القرار، أقنع الاتحاد السوفييتي أصدقاءه والأحزاب المؤيدة لسياسته بالمطلق في المنطقة بالقرار

منذ أكثر من شهرين والروس يقصفون سورية وشعبها تحت زعم محاربة «الإرهاب»، بينما يدفع شعب سورية الثمن دماً وخراباً وتهجيراً، و«الإرهاب»، إن لم يتمدد، فهو محافظ على وجوده.. وما يفعله الروس ليس أكثر من زيادة الطين بلة. أما الوعود بالحلول أو التسويات السلمية، فهي، في سوق المزايدات الدولية، ما تزال، وحرارتها متذبذبة بين صعود وهبوط، ما يفرض على المرء المتابع التمعن ملياً فيما يجري، وربما تطلب الأمر العودة إلى الوراء قليلاً، وقراءة التاريخ الحديث لسورية والمنطقة الذي ترسمه، في الحقيقة، مصالح الدول الكبرى في العالم، وليست إسرائيل، وأمنها المزعوم، ببعيدة عن تلك «الكروكيات» بخطوطها العريضة. وما دمنا الآن في النصف الثاني من تشرين الثاني، فلا بد من استذكّار جذور هذا التاريخ، وتذكّر حدثين مهمين، ومتراپطين ببعضهما. أولهما: قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر بعيد هزيمة حزيران عام ١٩٦٧، وثانيهما: لازمته الأساسية وهي استبدال بعض رجال الحكم في سورية من الذين يتلمسون الجرح السوري العميق، بل جرح المنطقة برمتها، وعلى ذلك كانوا يطرحون حرب التحرير الشعبية، ما يعني إزالة إسرائيل من الوجود، لا إعادتها إلى حدود ما قبل حزيران ١٩٦٧، كما ينص القرار المذكور. كانت سورية والمنطقة برمتها في أوج غليانها الشعبي، فشعوب مصر وسورية والأردن مصعوقة بهزيمة جيوشها الثلاثة عام ١٩٦٧ أمام جيش «الدفاع الإسرائيلي» الذي قام بهجوم صاعق على دولها، هجوم غير مفاجئ للحكام ولا لقادة جيوش تلك الدول، فاحتل أراض عربية، شكّلت أضعاف مساحة فلسطين في ستة أيام فقط. وكان هذا الأمر صدمة كبيرة، للشعوب العربية، ولزعيمها جمال عبد الناصر الذي يُعدّ أو يُعدّ نفسه، في ذلك الوقت، قائداً للأمة كلها ما دفعه لإعلان تنحيه عن السلطة مباشرة، رغم الفردية الطاغية لديه، ورغم تمتعه بمحبة

الذي سيعيد الأراضي التي احتلتها إسرائيل، ولا أعرف الضمانات التي قدمها السوفييت للعرب المخذولين آنذاك..! ما أذكره في هذا السياق، أنّ الحزب الشيوعي السوري، كان يقيّم الوضع في سورية قبل انقلاب الأسد، على النحو التالي:

«في سورية خطان سياسيان متعارضان، أحدهما يساري متوافق مع رؤيته وسياسته، وإن كانت يسارته متطرفة قليلاً، والثاني يميني، يتمثل في مجموعة من الضباط يقودهم وزير الدفاع آنذاك حافظ الأسد، ومنهم مصطفى طلاس وناجي جميل وغيرهما.» لكن أعضاء الحزب فوجئوا صباح ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٠ بتأييد الحركة التصحيحية رسمياً، بينما خرج بعض أعضائه بمظاهرة يدينون الانقلاب. وبعد ثلاثة أيام وافق الحزب على بيان القيادة القطرية المؤقتة، وبحسب المرحوم، يوسف الفيصل، أمين عام الحزب لاحقاً، أتلّفت قيادة الحزب

دام الشيء بالشيء يذكر فلا بد من تذكر إبعاد قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وكوادرها الرئيسة عن مجاورة إسرائيل بعد مجازر تل الزعتر وصبرا وشاتيلا، وإقصاء المقاومة اللبنانية لإحلال مكانها حزب الله مقاوماً وحيداً ونائباً عن الشعبين اللبناني والسوري، وهو الذي يحارب اليوم الشعب السوري بشراسة وحقد تحت ظلال عواصف السوخوي الروسية وصواريخها الفراغية، التي قتلت بدورها ما قتلت من المدنيين ويكفي الإشارة إلى تقرير الشبكة السورية لحقوق الإنسان الصادر يوم ٢٥ من الشهر الجاري التي رصدت قتل الروس لـ ٧٢ امرأة.

عدا الأطفال والمدنيين الآخرين. وأخيراً إذا كان الأمريكان قد دمروا العراق وأوقعوها في صراعات ربما لا تنتهي حتى مئة عام قادمة، فإن الروس يقومون بالفعل نفسه في سورية، إذ لم يفعلوا حتى الآن منذ تدخلهم غير الإجهاز على ما تبقى منها بعد أن فشل النظام بتحقيق الغرض نفسه منذ الفيتو الأول للروس في أواخر العام ٢٠١١. وبذلك فقط تكتمل بهجة إسرائيل وتطمئن، بوجود الروس، على أمنها المفقود.

التي دعمت المقاومة الفلسطينية في الأردن بدون غطاء جوي قبل ذلك التاريخ بشهر واحد فقط ما ألحق بها وبالمقاومة الفلسطينية خسائر مروعة، وعرفت تلك الأيام بـ «أيلول الأسود» وعدّ حافظ الأسد حركته عيداً وطنياً، متناسياً حتى عيد الجلاء عيد أعياد سورية.. وكان أن شنت شمل رفاقه الخلص، فقتل منهم من قتل (عبد الكريم الجندي/ محمد عمران) وسجن منهم من سجن (صلاح جديد) وهرب منهم من هرب (أحمد المير) وهم أعضاء فرقة حزب البعث السرية التي كان حافظ الأسد أحد أعضائها.

اليوم وقد مرّ على صدور القرار ٢٤٢ ثمانية وأربعون عاماً، وعلى مجيء حافظ الأسد إلى السلطة، على أرضية ذلك القرار، وبزعم عقلية رفاقه «المنافرة» خمسة وأربعون عاماً بالتمام والكمال، لم ينفذ من القرار بند واحد، وربما نفذ في إطاره ما يخدم مصالح إسرائيل عبر اتفاقيتي «كامب ديفد» ١٧/ أيلول/ ١٩٧٨ و«وادي عربة» ٢٦ تشرين الأول ١٩٩٤ أما الجولان وما يخضّ الشعب الفلسطيني الذي يعاني الإرهاب الحقيقي، فالكل يعرف واقع الحال! وما

الشيوعي جريدة نضال الشعب /لسان حال اللجنة المركزية/ التي تصادف ظهورها مع اليوم الأول لانقلاب حافظ الأسد بسبب مقال فيها يهاجم كتلة العسكر اليمينية، متناسية بذلك دم الشهيد مصطفى الزعبي الموظف في وكالة سانا الإخبارية الذي أهدر لدى المخابرات الجوية المشكلة حديثاً آنذاك. بالطبع لا يمكن لمثل هذا الأمر أن يحدث لولا إرادة السوفييت، بل لم يحدث إلا بدفع منها.. وتبين فيما بعد أن لقاءات سابقة كانت قد جرت بين خالد بكداش وحافظ الأسد على نحو سري.. كما أن جهاز الـ «كي بي جي» الروسي لفق، بَعِيد ما عرف بالحركة التصحيحية، لصلاح جديد المعتقل، حينذاك، في سجن المزة العسكري، تهمة تردده على أوساط في بيروت قريبة من الجاسوس البريطاني كيم فيليبسي. ونقلت هذه التهمة إلى الرفاق في الحزب الشيوعي السوري.

أطلق حافظ الأسد على حركته الانقلابية اسم الحركة التصحيحية. وكان قد قام بها يوم ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٧٠، وجاءت ضدّ رفاقه المقربين جداً إثر المؤتمر الاستثنائي الذي عقد لمحاسبته في ٣٠ تشرين الأول من العام نفسه، بسبب تركه القوات السورية



تسوية مخيم تل الزعتر بالأرض كانت بداية تصفية المقاومة الفلسطينية لإحلال حزب الله الذي يقتل السوريين اليوم مكانها

الهجرة تفجر رفض نساء سوريا لواقعهن الاجتماعي

هبة عز الدين



حملت المرأة السورية العبء الأكبر في الثورة والحرب بسوريا

خلال خمس سنوات متواصلة من الثورة والحرب، وهما مصطلحان كانا سابقاً متنافرين لكن الزمن عقد قران الدم بينهما، حملت المرأة السورية العبء الأكبر على الصعيد الاجتماعي والعائلي، المرأة التي كانت في أحسن حالاتها حين كانت «حرمة» لزوج، لتتدرج بعدها ضمن أطراف هذه الدرجة «الحرمية» تبعاً لمكانة الزوج الاجتماعية أو الثقافية أو المادية، لكنها لا تغادر ذلك السرب، وإلا اعتبرت ناشزاً بمنظور مجتمع يعاني من انحراف معياري بنظرته للمرأة، فتقيم المرأة بهذا المجتمع بغض الطرف عن كفاءتها العلمية أو ملكاتها الفكرية، حتى باتت الشهادة الجامعية والإبداع في الفن والرسم، في نظر مجتمعنا، رفاهية محدثة، وقيم كمالية، تحسن من كينونة المرأة كأم ومربية ليس أكثر.

الثورة حركت الرغبة بالاستقلالية لدى النساء

بدأت المفاهيم التي تسيطر على نظرة المجتمع السوري للمرأة تتغير تبعاً في ظل الثورة التي كانت حالة تغيير جذري ونسف لأسس روابط كانت تعتبر مقدسة، كالارتباط التبعية النمطي مع المجتمع، والعلاقة الزوجية والأسرية، فبدأت المرأة تبحث لأول مرة عن مساحات وفضاءات خاصة بها، دون أن يحطمها إحباط المجتمع أو الذكر في

أذرعهن لعقود طويلة. أصبحت المرأة السورية أكثر جرأة بطرح قضايا نسوية بحته، يضعها المجتمع تحت بند المحظورات، كالحب والجنس والدين، فاكثرت مواقع التواصل الاجتماعي بأسماء نسوية وهمية تتساءل في مجموعة على فيسبوك عن العلاقة الجنسية مع الشريك، وتناقش في مجموعة أخرى حقوق المرأة بمنظور الدين ومدى وملاءمتها للحياة المعاصرة، هذا النوع الجديد من الحركة

عائلتها والذي قد يتمثل بأب أو أخ أو زوج أو ابن، وربما كانت هذه التجربة أول تجارب المرأة السورية لعالم الخصوصية الذي تفتقده عموماً في أجواء السرديات الأنثوية الشرق أوسطية.

الخوض في عوالم الخصوصية الصغيرة المحدودة، أتاح لبعض النساء فرصة الحصول على التمكين المادي والاستقلال الفكري، كما أن انهيار كثير من المنظومات القيمية المصطنعة أعفاهن من التزامات كبلت





لم يكن نصيب المرأة السورية من المعاناة بعد اللجوء أقل من الرجل

أربع فتيات وابن وحيد أستشهد في الحرب. أخبرتني جارتني أنها تتقن حف الوجه بالخيط، فكانت البنت تأتي كل شهر لتحف لي وجهي، رآها زوجي عدة مرات، ثم اكتشفت أنه تزوجها. أكرهه، لن ألم شمله، وسأطلقه، ولن أتزوج مرة أخرى، سأصاحب، كما كانت كل صديقاتي يفعلن في الصف السابع». ميري (٣٧ سنة) من ريف درعا، الريف الذي اكتشفنا نحن السوريون لاحقاً أن ثمة مسيحيين يقطنون فيه. مغربة تلك الأنثى، كما يقول الشبان الذين رافقوها في رحلة الهجرة، لكنها حزنها يقتل تلك الشهوة التي تعترى أي شاب تجاهها. تبتسم بخجل عندما تسألها النسوة في مخيم الانتظار: كيف طاع زوجك قلبه أن يتركك تأتي وحيدة؟ تجيب: مازال يراني ميري ابنة العشرين عاماً. لا تفهم معظم النسوة قصدها، لكنهن لا يكثرن كثيراً، فإرضاء غريزة الثثرة مع سيدة أخرى أهم من فهم جملة ميري.

بعصبة مخيفة. تمسك الحجاب بيديها وتمسح به دموعها «كنت سأذهب في رحلة مدرسية مع صديقاتي عندما أخبرتني والدتي أن أم عبد الله أي حماتي، ستأتي لزيارتنا، وعلي أن أزيل شعر جسدي وأرتدي فستاناً قصيراً لاستقبالها، كانت أول تجربة لي بإزالة الشعر، مؤلمة، قذرة، نصيبي بالغيثان كلما تذكرتها، في اليوم التالي أتت أم عبد الله للزيارة، وقبل أن أحضر الفواكه، أتت أمي للمطبخ وقالت لي أننا سنرافق أم عبد الله في زيارة لشيخة في حارة أخرى، مقابل الجامع الأموي، وعلي أن أرتدي العباءة والحجاب، اللذان كنت ارتديهما فقط في رمضان عندما نصلي في الجامع الأموي، مضى كل شيء بسرعة حتى وجدت نفسي زوجة، علي أن أرتدي الخمار، وأحضر دروس الدين عند الشيخة، وأزيل الشعر كي أحافظ على النعومة لأنال رض زوجي الجنسي. بعد عشرين سنة، نزلت إلى دمشق عائلة حمصية، لديهم

النسوية أحدث اضطراباً في هيكلية الأسرة، يشبه إلى حد كبير الاضطرابات الهرمونية الطبيعية في الجسم أثناء خوف أو الصدمة. لم يتمكن المجتمع الجهادي بشقيه، المعارض المتمثل بتنظيم القاعدة وفروعه والمؤيد المتمثل بحزب الله والكتائب الشيعية الأخرى، ومعهما المجتمع الكنسي الذي نأى بنفسه عن مواكبة التغيرات السوسولوجية، من أن يوازن بين تلك الاضطرابات من جهة والنواة الأسرية من جهة أخرى، فلجأ إلى كبج جماع المرأة بالترهيب وضرب الأعناق كما حدث في ريف إدلب والرقدة ودير الزور.

ما بعد الهجرة ليس كما قبلها

لم يكن نصيب المرأة السورية من المعاناة في رحلة الهجرة أقل من الرجل، فهي خزينة النقود والأوراق الثبوتية في حمالة صدرها أو في تلك الصرة القماشية المعلقة بخيط في رقبتها، وهي المسؤولة عن الأطفال والحامي لهم من الضياع، كما أنها حاضنة العرض والشرف الذكوري لرجل قد لا يتوانى عن صفعها إن ارتفع غطاء شعرها أو طرف عباؤها أو احتك بها رجل أثناء عبورهم بـ«البلم» نحو اليونان.

التزمت النساء السوريات الصمت أثناء رحلة الهجرة تلك، ليكسرن حواجزه فوراً بعد أن وصلن إلى أوروبا، سمر (٤٥ عام) سيدة من دمشق، تقول لكل من يقابلها أن بيت أهلها مقابل الجامع الأموي، قرب سور دمشق القديم تماماً، أي أنها دمشقية عتيقة. تزوجت في عمر الثالثة عشر من تاجر دمشقي يكبرها بعشرين عام، وأنجبت منه سبعة أطفال، أكبرهم يدعى محمد ويبلغ من العمر ٢٩ عام.

في إحدى جزر اليونان اجتمع السوريون المهاجرون على أصوات شجار بين محمد وأمه وبينهما روى الأخت الصغيرة لمحمد ذات الثمانية أعوام، انتهى الشجار بإكمال محمد الرحلة لوحده بعد أن رفضت والدته سمر السماح له بأخذ أخته معه. تقول سمر: «لا يختلف محمد عن والده، كلاهما أكلاني لحماً ورمياناً عظماً، لقد أتى معي ليلم شمل زوجته وأحضرت ابنتي لتلم شمل أخواتها، لا لألم شمل أبيه» تنهمر الدموع من عينيها، وتضمت مطرقة رأسها، ثم تخلع الحجاب



التزمت النساء السوريات الصمت أثناء رحلة الهجرة



قررت كثير من السوريين كسر حاجز الصمت بعد الوصول لأوروبا

والد ميراي متوفي منذ كانت طفلة، وأخوها الأكبر ضابط في الجيش السوري، لذلك أمضت حياتها في نظام أشبه بالعسكري. تقول ميراي: «لا شيء كان يميزني عن بنات درعا المسلمات سوى الحجاب، بل أنهن كن يرتدين بناطيل ضيقة، بينما كان أخي يحضر القماش العسكري، ويطلب من أمي أن تفصله لي على أن يكون فضفاضاً. ربما كان أخي محقاً، فقد كنت أزن ١٠٠ كيلو غرام». قررت ميراي عندما كانت في عمر العشرين أن تتبع حمية غذائية، تجعلها نحيلة، الأمر الذي سيجذب الشبان لها، استمر الريجيم سنة كاملة، خسرت فيها ميراي أربعين كيلو غراماً، ما أصاب جسدها بترهل احتاج لاتباع رياضة عند خبير رياضي، أو عملية شد.

بيئة درعا المحافظة والعرف الاجتماعي الذي فرض على المسلمين والمسيحيين هناك، وضعف الإمكانات المادية منعها من ذلك. في إحدى المناسبات الدينية في الكنيسة، تعرفت ميراي على زوجها جورج، الذي قام بخطبتها ليتزوجا في العام ذاته.

تقول ميراي «يوم تكليلي، كنت سعيدة جداً لأنني أبدو أنيقة بالفستان الأبيض، كنجوى كرم في إحدى أغانيها، كما أنني أحسست بتحقيق ذاتي، فسأجلس مع صديقاتي وأقول لهن زوجي وزوجي وزوجي. انتهت الحفلة وذهبنا إلى بيتنا، فتفاجأ جورج بترهل جسدي، فتركني وحيدة في غرفتي وجلس يشرب الكحول في الصالون حتى ذهب في نوم عميق. ارتديت بيجاما النوم وغفيت على مخدتي المنقعة بدموعي، ولم أستيقظ إلا على صوت جورج، يطلب مني أن أخلع البيجاما بسرعة ليتم المهمة قبل أن تستيقظ أمه»، تدير ميراي وجهها وتكمل بصوت مبجوح «كنت كالنعجة».

ميراي لديها ابن وحيد اسمه عيسى، كبر بسرعة ووصل لسن الخدمة الإلزامية، الأمر الذي أثار قلقها فهي لا تريد لابنها الوحيد أن يقتل سورياً أو يُقتل. فقررت أن تهاجر من سوريا، لكن جورج لم يتقبل الفكرة، وكان يردد على مسامعها «ابنك ليس أفضل من شباب البلد، كلهم يذهبون للخدمة الإلزامية. إن كنت مصرة فلتذهبي لوحدي»، حسمت ميراي أمرها، وهاجرت. لم تكن ميراي تتوقع صعوبة الرحلة ومشقتها، كما أنها لم تتوقع

وكأن مصطلح كوكو ذاك مألوف لديهم (وهو كناية عن الحشيش الذي انتشر تعاويه بين اللاجئين)، ثم يجبن: سادة، لا تناسب ذوقك!

تجلس أم علي على حافة المقعد، تنظر مطولاً إلى الفحم المتقدم، تفر، وتقول: «داعش في سوريا والعراق ليست بدعة، وليست مستحدثة، هي من قلوب الشعب وأوردتهم، وأسنتهم، وأسنانهم، هي حتى أن نسبة عالية من «ذكورنا» يفكرون بمواهبهم الفحولية فقط، ولا يرون في المرأة إلا فرجها، وهذا بعينه هو الإقصاء الذي تتسم به داعش. لن تنهض دولنا كما نهضت أوروبا إلا عندما يموت أمثال أبو علي».

سمر وميراي وأم علي هن أمثلة عن مئات الحالات لنساء قررن الانفصال النفسي أو الجسدي عن أزواجهن، يشعرن بفرحة الاستقلال وبدأ حياة جديدة، كما ينازعهن شعور بالذنب تجاه عائلاتهن وأولادهن. هؤلاء النساء يقال عنهن، أسعد التعيسات حظاً، وهن يرين أنفسهن اليوم في المهجر نساءً بعد أن كن يرين أنفسهن مجرد «حريم» في الوطن.

قسوة جورج وعيسى، اللذان لم يكلفا نفسيهما عناء الاتصال بها أو السؤال عنها. تقول: «الرب يسامحهم، لازال يراني جورج ميراي المترهلة ابنة تلك الليلة رغم أنني أجريت عمليات شد متكررة، ومازلت أراه جورج ابن تلك الليلة الذي عاملني كالنعجة. لكني سألم شمله، وشمل ابني، لن أخذه، لكن إن وصل إلى هنا لن أعيش معه، لم أعد نعجة». أم علي (٥٠ سنة) عراقية متزوجة من سوري منذ ثلاثين سنة، وصلت إلى أوروبا بعد رحلة مضنية عبر ليبيا، فقدت فيها ابنتها منى ذات الست عشرة سنة. يتهاشم اللاجئون في المخيم حول أم علي التي ترفض الكلام لأي أحد، ونادراً ما ترد السلام إن بادرها أحد بتحية، جيرانها يقولون إنها خرجت من غرفتها ذات ليلة، ووجهها مدمى بعد أن ضربها أبو علي بعلبة دك الدخان، إثر نوبات بكاء ونواح متواصلة استمرت لأشهر. إدارة المخيم فصلت بين الزوجين، وحذرت أبا علي من الاقتراب من غرفة أم علي. بعد محاولات عديدة للحديث مع أم علي، تقترب من المقعد الخشبي الذي تتوسطه «أركيلة»، وتسأل: سادة أو فيها كوكو؟ تقهقه السيدات

«تل رفعت» أيقونة الإصرار على نهج الثورة الأول

إعداد: فريق الغريال

خاض ثوار تل رفعت فيما بعد معارك عديدة ضد تنظيم داعش وقدموا فيها الشهداء من قادتهم وعناصرهم من معركة السيطرة على بلدة الراعي وصولاً إلى معارك الدفاع عن آخرتين ودابق واحتيملات وحتى اليوم في قتال تنظيم داعش في محيط مدينة مارع الجارة الأقرب إلى تل رفعت. يزيد عدد شهداء تل رفعت الموثقين لدى المنظمات الحقوقية عن ثلاثئة وخمسين شهيداً، قضى معظمهم على جبهات القتال ضد النظام السوري في حلب وريفها وضد تنظيم داعش، وقضى الباقون في مجازر ارتكبتها طائرات النظام السوري بقصفها لبيوتهم واسواقهم في المدينة المحررة منذ أكثر من أربع سنوات.

لتل رفعت اسم تاريخي مستخدم إلى اليوم هو أرفاد، وهو أسم مملكة قديمة كانت عاصمتها مدينة أرفاد أو تل رفعت، بين عامي ٨٨٣ و٨٥٩ قبل الميلاد، رفعت هذه المملكة من شأن المدينة وقتها مستفيدة من موقعها الجغرافي المميز الذي جعلها عاصمة للمنطقة، بعد ذلك مرت على أرفاد الحضارات التي سادت المنطقة الآشورية والبابلية والفارسية والهلنسية وأخيراً الرومانية قبل فتح المسلمين لها بقيادة مالك بن الأشتر في نهاية عام ٦٣٧ ميلادي.

في مدينة تل رفعت عدد من البيوتات القديمة، فقرب جامع عمر ابن الخطاب الذي يعود تاريخ بنائه إلى عهد الخليفة المذكور، يقع منزل الشريف أحمد عبدالعزيز، ويقابله منزل محمد ديبو الذي يعود بنائه إلى أكثر من مئتي عام، وعلى أحد ابوابه مثبت تاريخ بناءه، كما يوجد في أحيائها العديد من الأبنية المقوسة التي تسمى قبوا، أشهرها القبو الموجود في منزل الشريف عبد الهادي عبد الكريم الناييف، الواقع مقابل مبنى البريد.

وفي المدينة محطة قطارات تل رفعت أنشئت عام ١٩٠٩ للميلاد وفي المدينة عدد كبير من المساجد والجوامع أشهرها إضافة إلى جامع عمر بن الخطاب الأثري، جامع عباد الرحمن وجامع عبد الله بن مسعود وجامع النور وجامع الحسين ومسجد بلال بن رباح، خالد بن الوليد، أبو بكر الصديق، عبد الله بن عباس، علي بن أبي طالب وغيرها.

كما تحوي المدينة مركزاً ثقافياً ونادياً رياضياً وسوقاً تجارياً كبيراً ازدهرت التجارة فيه بشكل كبير في أعوام الثورة الثلاثة الأولى وتشتهر تل رفعت بالزراعة أيضاً ومن أهم المحاصيل التي تزرع فيها القمح والحمص والعدس والشعير بالإضافة إلى انتشار أشجار الزيتون والفسق الحلبي وكروم العنب في محيطها.

كانت تل رفعت، المدينة الواقعة على بعد ٣٥ كيلومتراً إلى الشمال من مدينة حلب، من أوائل المدن التي خرجت بها التظاهرات المناهضة لبرحيل نظام الأسد، لتسجل اسمها منذ اليوم الأول للثورة كأحد أبرز حواضر الثورة ليس في محافظة حلب فقط وإنما في عموم سوريا.

كان خروج التظاهرات القوية في مدينة تل رفعت مفاجئاً لسكان المدينة قبل غيرهم، فشبان المدينة الذين قرروا الانخراط بالثورة منذ أشهرها الأولى تمكنوا من كسر حواجز الخوف التي بنتها أجهزة الاستخبارات التابعة للنظام من خلال زرع المخبرين في بين أبناء المدينة وفي جميع مرافقها الإدارية والخدمية قبل الثورة.

ومع استمرار محاولات النظام لقمع الثورة واستخدامه الآلة العسكرية بهدف إيقاف المظاهرات، والتي تمثلت باجتياح النظام للمدينة مرتين في صيف العام الأول للثورة، لم يتردد أبناء المدينة بتشكيل مجموعات مسلحة صغيرة لحماية التظاهرات انضمت هذه المجموعات لما سمي وقتها بلواء أحرار الشمال الذي قاده الشهيد عبد القادر الصالح وضم مجموعات الثائرين من مختلف مدن وبلدات ريف حلب الشمالي، جرى كل ذلك قبل أن تتفاقم ظاهرة الانشقاق عن قوات النظام السوري وينضم المنشقون إلى مجموعات الثوار، لتكبر هذه المجموعات، وتتفق فيما بعد مع منتصف شهر تموز عام ٢٠١٢ على تشكيل لواء التوحيد الذي مثل اتحاد الكتائب العاملة بريف حلب الشمالي والذي تمكن بعد أيام قليلة من تشكيله من تحرير مدينة اعزاز، أكبر مدن ريف حلب الشمالي، ومن ثم الدخول إلى حلب وطرده النظام من أحيائها الشمالية والشرقية والجنوبية.

كانت تل رفعت طوال تلك الفترة تشكل حصناً منيعاً للثورة، مع مدينة مارع القريبة منها، ومدينة الباب الواقعة شرقاً، فلم تنقطع المظاهرات الأسبوعية عن شوارع المدينة، والتي كانت تؤكد دائماً على هدف الثورة الأول المتمثل باستمرار الثورة حتى إسقاط نظام الأسد.

ومع ظهور تنظيم داعش وضربه الثوار في ظهرهم، كان لثوار تل رفعت كلمة الفصل في الرد على التنظيم، فتمكنوا خلال أيام قليلة مطلع العام الماضي من طرد التنظيم منها، بعد أن قتلوا مهندس التنظيم ومخططه الأبرز حجي بكر الذي كان يقيم متخفياً في أحد بيوت المدينة، لتعثر عليه مجموعة تابعة للواء التوحيد وتقتله بعد مقاومته لها.



روسيا تصنع السلاح في أراضي أوكرانيا المحتلة

وتصدره لتنظيم «داعش»

خاص - الغربال: إيغور فيديك،
صحفي من أوكرانيا



مسلحون موالون لروسيا يجهزون قاذفات «غراد-ب» لاستخدامها في المناطق المحتلة من روسيا شرق أوكرانيا - وكالة الأنباء الأوكرانية

يوجد الكثير من الأدلة على استخدام مسلحي داعش قاذفات الصواريخ المحمولة «غراد - ب» على شبكة الإنترنت (شهود عيان وكمية كبيرة من مقاطع الفيديو والصور الفوتوغرافية). في الآونة الأخيرة بدأت عملية إزالة لهذه الأدلة من الحسابات التي تم وضعها عليها على شبكة الانترنت، ويشير هذا إلى أن هناك من يريد أن يمحوا عار جريمته. علاوة على ذلك استخدمت «جمهورية دونيتسك الشعبية» الخدعة القديمة لجهاز المخابرات السوفيتي الـ«كي جي بي» وهي اتهام الخصم بشكل استباقي في جريمة مرتكبة من قبل من يوجه الاتهام، حيث اتهم ممثل وزارة الدفاع لـ«جمهورية دونيتسك الشعبية» القوات الأوكرانية بقصف أحياء سكنية في دونيتسك بقاذفة «غراد-ب» التي يستخدمها مسلحو داعش. لكن هذه القاذفات ليست موجودة لدى القوات الأوكرانية المسلحة المتمثلة في الجيش الأوكراني وكثائب المتطوعين التي تقاتل

«غراد - ب» من قبل القوات الروسية المحتلة في شرق أوكرانيا، لذلك لا بد أن تكون الأسلحة المصنوعة في مدينة كومسومولسكي مخصصة للتصدير إلى الخارج. وليس من الصعب معرفة من يشتري المنتجات العسكرية التي تحمل العلامة التجارية «صنع في جمهورية دونيتسك الشعبية»، بالأخذ بعين الاعتبار أن الجمهورية غير المعترف بها من قبل المجتمع الدولي تستطيع إقامة علاقات تجارية مع المنظمات الإرهابية المماثلة لها فقط، وبالنظر إلى أن روسيا، راعي هذه الجمهورية المارقة، تولي الاهتمام الخاص بسوريا حالياً حيث تقصف جميع تشكيلات الثوار دون أن تهاجم تنظيم داعش بالإضافة إلى الانتباه إلى حقيقة انضمام آلاف المواطنين الروس إلى منظمة داعش، اعتماداً على كل ذلك سيكون مستهلك الأسلحة المهربة من الأراضي الأوكرانية المحتلة واضحاً وهو تنظيم داعش.

تشير التطورات الأخيرة في منطقة حوض «دونباس» التي تحتلها روسيا شرق أوكرانيا إلى أن روسيا قد اختارت أن تستخدم هذه المنطقة على نطاق واسع لإنتاج وتهريب الأسلحة، وأن المستورد الأساسي لهذه الأسلحة هو تنظيم داعش. في فترة سابقة، كانت هذه الأراضي التي تحتلها روسيا حالياً في شرق أوكرانيا موقعاً لاختبار أحدث منجزات صناعة الدفاع الروسية و«منجم ذهب» ملايات روسية ومحلية تعمل هناك، كانت هذه المنطقة كذلك مكاناً لـ«إعادة تدوير» أفراد المجتمع الروسي الذين دفعوا حياتهم من أجل أفكار وهمية تتمثل بإقامة «جمهورية نوفوروسيا» وهي اتحاد كونفدرالي غير معترف به لجمهوريتين انفصالييتين غير معترف بهما أيضاً هما جمهورية لوغانسك الشعبية وجمهورية دونيتسك الشعبية، تقعان على الأراضي التي تحتلها روسيا شرق أوكرانيا. أكدت مصادر موثوقة متقاطعة بدء إنتاج قاذفات الصواريخ المحمولة من نوع «ب ٩ ب ١٣٢ غراد - ب» بمساعدة خبراء روس في مدينة كومسومولسكي في جنوب دونيتسك، ويتم إنتاج القاذفات المحمولة في ورشات بناء وإصلاح لشركة «كومسومولسكي رودوأوبرافلييني» التي تدير منجم كومسومولسكي. وتجدر الإشارة إلى حجم الإنتاج وليس إلى حقيقة إنتاج الأسلحة فقط حيث يعمل العاملون في الورشات التي تنتج «غراد - ب» ثلاث نوبات في اليوم وراتبهم أعلى بكثير من زملائهم الذين يعملون في ورشات مشابهة. ومن المثير للاهتمام أن القدرة الانتاجية لا تتطابق مع حجم استخدام قاذفات

هي الوحيدة التي تكافح الإرهاب. ويمكننا أن نستنتج من كل هذا أن روسيا لا تتغير. فهي اليوم كما فعلت بكل تاريخها تقوم باحتلال أراضي شعب مجاور من أجل استخدامها في أفعالها الإجرامية، وفي الوقت نفسه وبهدف تغطية جرائمها، تستعمل روسيا خطة توجيه اتهام استباقي للجهة التي تعتبرها عدواً.

في الأراضي المحتلة من قبل روسيا في مناطق لوغانسك ودونيتسك شرق أوكرانيا. انطلاقاً من كل ما تقدم يمكننا القول بأن أتباع الكرملين يقومون بإعداد «البروباغندا الإعلامية» التي تقول أن المواطنين الأوكرانيين يحاربون في صفوف داعش وأن أوكرانيا برعاية الغرب تساهم في دعم الإرهاب الدولي وروسيا

إلى جانبه بهدف تحرير الأراضي التي تحتلها روسيا شرق أوكرانيا. في نفس الوقت شرح الممثل لوزارة الدفاع لـ«جمهورية دونيتسك الشعبية» الطريقة التي يستخدمها مسلحو تنظيم داعش لإطلاق صواريخ غراد. طبعاً، إن منتجي ومصدري هذه الأسلحة يعرفون أفضل من الجميع كيفية استخدام القاذفة «غراد-ب» من قبل داعش في الصراع السوري.

ويستمر في أراضي منطقة «دونباس» المحتلة شرق أوكرانيا تجنيد المرتزقة بشكل نشط من قبل روسيا للمشاركة في القتال الدائر في سوريا في صفوف داعش، حيث تقوم روسيا بالإضافة إلى تصدير القاذفات «غراد-ب» لمسلحي داعش بتصدير المقاتلين أيضاً تحت اسم «المجاهدين المهاجرين» ليقوموا بتدريب عناصر داعش على استخدام الأسلحة المصنعة في روسيا والمصدرة للتنظيم.

وليس إنتاج القاذفات «غراد-ب» في ورشات شركة «كوسومولسكي رودوأوبرافلييني» و تصديرها لداعش هو دليل وحيد على استخدام روسيا أراضي أوكرانيا المحتلة مؤقتاً لتهريب الأسلحة إلى سوريا ومناطق أخرى. حيث صادر جهاز الأمن الأوكراني في الثالث من كانون الأول الجاري من مؤيدي داعش في أوكرانيا الأسلحة التي حصلوا عليها من منطقة الصراع في دونباس. وقد تم مصادرة أسلحة نارية وقنابل يدوية من طراز «أرغي أو» والتي لا تنتج في أوكرانيا ولا تستخدمها الوحدات العسكرية الأوكرانية. وأثناء سير التحقيقات أعترف المعتقلون من عناصر داعش أن الأسلحة جاءت لهم من دونباس المحتلة من قبل روسيا شرق أوكرانيا.

وعدا عن الأسلحة، يهتم مسلحو داعش اليوم بجوازات السفر الأوكرانية، فحسب المعلومات التي قدمها جهاز الأمن الأوكراني، حاول عناصر تابعون لداعش عدة مرات اقتناء جوازات السفر الأوكرانية التي استولى عليها المسلحون



صور نشرها داعش تظهر حيازته واستخدامه منصات «غراد-ب» في مختلف مناطق سيطرته بسوريا

الجامعات السورية بتركيا بين غياب الاعتراف وحاجة الطلاب

عبد الرحمن خضر

الطلبة السوريين في الجامعات التركية» الذي قال للغربال: «إن أكبر عائقين حالا دون قبول الطلبة السوريين في الجامعات التركية هما عدم اكتمال الأوراق الثبوتية وضرورة إتقان اللغة التركية حيث أن الجامعات التركية تطلب من الطلاب الراغبين بالتسجيل أن يكونوا متقنين للغة أو تجبرهم على الخضوع لدورات على مدى عام كامل لتعلمها.

ويضيف المصدر: «عدد كبير من الطلاب بحثوا عن فرص دراسية في أماكن أخرى بسبب هذين العائقين بالإضافة إلى وجود عوائق أخرى كنسبة الدوام الكبيرة التي تطلبها الجامعات التركية في ظل ظروف اللجوء وبحث الطلاب عن عمل يسدون به احتياجاتهم المعيشية.

الطلاب السوريون يلجؤون إلى الجامعات السورية في تركيا

توجه عدد من الطلاب السوريين في تركيا إلى الجامعات التي افتتحت في تركيا لتدرس باللغة العربية ويقوم عليها أكاديميون سوريون، ولمعرفة أسباب افتتاح هذه

فقرر عدم الذهاب إلى الجامعة خوفاً من الاعتقال.

حاول محمد البحث عن جامعة جديدة يتابع فيها دراسته، فكان من بين آلاف الطلاب الذين توجهوا إلى تركيا، أراد محمد التقدم للجامعات التركية التي أعلنت في نهاية عام ٢٠١٣ عن قبولها الطلاب السوريين، ومعاملتهم كمعاملة الطلبة الأتراك كما أعلنت أيضاً عن قبول الطلبة المنقطعين عن دراستهم وحددت لذلك شروطاً، وأعفت الطلبة السوريين من الأقساط السنوية.

واجهت محمد وغيره من الطلاب عقبات كثيرة حالت بينهم وبين الاستفادة من التسهيلات التركية، كان من أهمها عدم امتلاك معظمهم الأوراق الثبوتية ذلك أن الجامعات لا تقبل الطلاب دونها، فمحمد لا يملك إلا شهادة الثانوية العامة في الوقت الذي تطلب فيه الجامعات التركية كشف علامات ووثيقة الحياة الجامعية لتسمح له بمتابعة دراسته من حيث توقفت.

التقت الغربال بأحد مؤسسي «مكتب

لما أصبحت الجامعات مركز انطلاق للمظاهرات مع استمرار الثورة، وبسبب المشاركة الواسعة من قبل طلبة الجامعات في التظاهرات، قام النظام بزرع عناصر مخبراته في كل زاوية من زوايا الجامعات وبدأوا بملاحقة كل من يشارك بالمظاهرات من الطلاب ما اضطر الكثيرين منهم إلى ترك مقاعد الدراسة، ومن ثم أجبرت الظروف الآلاف منهم إلى مغادرة سوريا لبحثوا عن فرص تعليم جامعي جديدة في دول الجوار.

معوقات كثيرة حالت دون إكمال

الطلاب السوريين دراستهم في تركيا محمد طالب سنة ثانية في كلية الآداب بقسم اللغة العربية في جامعة حلب ترك الجامعة في شهر تشرين الثاني عام ٢٠١١ بعد أن شارك في عدة مظاهرات بمدينة معرة النعمان بريف إدلب، وجاء ذلك بعد أن سمع عن حالات اعتقال لطلبة على الحواجز المتواجدة في مدخل مدينة حلب



وجد الطلاب السوريون الذين تقطعت بهم السبل في تركيا بالجامعات السورية الخاصة هناك حلاً لإكمال تعليمهم



أمنت بعض هذه الجامعات معايير جيدة في قاعاتها التدريسية

جامعة الزهراء فمن خلال أوراق اطلعت عليها تبين أنه بينها وبين جامعة إفريقيا الدولية بالسودان مذكرة تفاهم للاعتراف بها مقابل بعض الشروط، وتابعت البحث عن جامعة إفريقيا الدولية فتبين أنها جامعة معترف بها عربياً وعالمياً.

ويتابع الأحمد: «بالنسبة لكلية الإمام الأوزاعي فهي جامعة لبنانية معترف بها من قبل الحكومة اللبنانية ومسجلة في وزارة التعليم العالي اللبنانية، أما جامعة أريس الدولية والتي تتخذ من لبنان مقراً لها فهي غير معترف بها من قبل وزارة التعليم العالي اللبنانية وإغا مسجلة في وزارة العدل اللبنانية، وأخيراً جامعة بيروت التي افتتحت مؤخراً وتدعي أنها فرع لجامعة اليمن الخاصة فقد تبين أن جامعة اليمن الخاصة لم تنل الاعتراف الكامل في اليمن ولم تنل الاعتماد العربي والعالمي بعد، وأخبرني أحد القائمين على الجامعة أن الجامعة أغلقت مكاتبها في سوريا بسبب عدم الإقبال عليها».

بأوراق اعتماد إلا جامعة الزهراء ونحن نناقش ملفها حالياً.

وهنا يضيف عضو مكتب الطلبة السوريين في تركيا والذي تلقته الغرمال: «لا تربطنا بهذه الجامعات أية علاقة ونحن لسنا جهة رسمية حتى نتواصل معها، أما بالنسبة للطلبة الذين يريدون الدراسة في تركيا فينبغي عليهم الدخول لموقع وزارة التعليم التركية ففيه قائمة الجامعات المعترف بها على الأراضي التركية فيختاروا منها، وبكل الأحوال الجامعات السورية العاملة على الأراضي التركي غير موجودة في موقع وزارة التعليم العالي التركية ما يعني أن الحكومة التركية لا تعترف بها».

أما الأكاديمي محمد الأحمد فيشرح الوضع القانوني للجامعات السورية في تركيا قائلاً: «لقد أجريت دراسة استقصائية عن هذه الجامعات فتبين لي أن الجامعة السورية الحرة لا يوجد لها صلة بأية جامعة لذلك تم إغلاقها من قبل السلطات التركية، أما

الجامعات التقت الغرمال الأستاذ مصطفى مسلم رئيس جامعة الزهراء التي تتخذ من مدينة غازي عنتاب التركية مركزاً لها يقول مسلم: «الهدف من تأسيس جامعة الزهراء هو توفير التعليم الجامعي للطلبة السوريين الذين سدت في وجوههم السبل بسبب ملاحقة السلطات الأمنية لهم في سوريا ولعدم تمكنهم من الدخول إلى الجامعات التركية ولعجز الكثير منهم أيضاً عن تحمل مصاريف الدراسة في الجامعات التركية».

ويقول الأكاديمي محمد الأحمد للغرمال: «يوجد في تركيا خمس جامعات يقوم عليها سوريون وهي جامعة الزهراء في مدينة غازي عنتاب وجامعتا «بيرويا» و«أريس الدولية» في مدينة الريحانية وكلية الإمام الأوزاعي في الريحانية أيضاً والجامعة السورية الحرة في مدينة أنطاكية».

مشاريع تهدف إلى الربح عن طريق المتاجرة بآمال الطلاب

خالد شاب من محافظة حماه دخل تركيا بداية عام ٢٠١٣ ولم تكن في ذلك الحين الجامعات التركية تقبل الطلبة السوريين، سجل خالد في الجامعة السورية الحرة التي افتتحت في مدينة الريحانية التركية آنذاك، يقول خالد للغرمال: «ادعت إدارة الجامعة عند التسجيل أن الجامعة السورية الحرة هي فرع لجامعة لاهاي التي تتخذ من هولندا مركزاً لها ولكننا لم نر أية إشارة في المناهج أو الأوراق الإمتحانية لجامعة لاهاي مما أثار الشكوك لدي ولدى زملائي وبعد عدة متابعات تبين أن الجامعة لا صلة لها بأحد».

ويشير الأكاديمي محمد الأحمد: «بعد عدد من الشكاوي على الجامعة السورية الحرة، واكتشاف أنها لا تتبع لأي جامعة معترف بها أصدرت الحكومة السورية المؤقتة بياناً حذرت فيه من التسجيل في الجامعة قبل أن تغلق الحكومة التركية مكاتبها».

والتقت الغرمال أيضاً نائب مدير التربية في الحكومة السورية المؤقتة فرهاد شيخ بكر فسألته عن الجامعات السورية في تركيا فأجاب: «هذه الجامعات أغلبها محدثة وتدعي أنها مرتبطة بجامعات عربية وعالمية ولم تتقدم لنا أي جامعة منها



عدم وجود الاعتراف القانوني يهدد الطلاب بهدر جهودهم ووقتهم ومالهم

الجامعة التي تراعي المعايير التعليمية والتربوية بشكل قانوني». ويضيف الأحمد: «لقد لمست أيضاً من خلال جولتي أن هنالك بعض القائمين على هذه الجامعات أن هنالك بعض الأكاديميين قد سخرُوا وقتهم وجهدهم لأبناء وطنهم ويسعون بكل ما يستطيعون لكي يتلقى الطالب العلوم التي لدى أمثاله من خريجي الجامعات الأخرى ويسعون على صعيد آخر لنيل الاعتراف كيلا يضيع جهد ووقت ومال الطلبة هباءً، فهؤلاء أرى أنهم من خلال هذه النوايا الصادقة والالتزام بالضوابط والتعليمات سيحصلون من الحكومة التركية على الاعتراف قريباً، وإن تأخرت الحكومة التركية في ذلك فسينالون اعترافاً من دول أخرى».

من خلال هذه المتابعة التي أجرتها الغربال تبين أنه لا يلجأ لهذه الجامعات إلا من فقد فرصة الالتحاق بالجامعات التركية، ومع تحذير البعض من الالتحاق بهذه الجامعات، فضل البعض الآخر جامعات منها على أخرى، إلا أن هذه الجامعات لا تصلح إطلاقاً لدراسة الفروع العلمية التطبيقية بحسب المختصين والمطلعين.

يقول الأكاديمي محمد الأحمد: «تدعي بعض الجامعات وجود أفرع علمية تطبيقية كالهندسات والفيزياء والطب والصيدلية وهذه الكليات لا شك تحتاج إلى مخابر ومراكز مجهزة بكافة الأدوات والأجهزة ومن خلال جولتي التي قمت بها على هذه الجامعات تبين لي أن كل هذه الجامعات لا تراعي هذه الشروط بشكل حقيقي وإن توفر بعضها، وهذا يجعل من هذه الجامعات غير صالحة لتدريس الكليات العلمية التطبيقية في حين أنها قد تكون مناسبة لتدريس كليات الآداب والفروع النظرية التي لا تحتاج إلى وسائل عملية ومخابر».

مستقبل الجامعات السورية في تركيا

يقول الأكاديمي محمد الأحمد للغربال: «بعض من هذه الجامعات اتخذت من حاجة الطلاب لإكمال تعليمهم وسيلة لكسب المال فادعت أشياء غير صحيحة من ناحية الاعتراف إلى غير ذلك وحسب معلومات حصلت عليها أنه بعد تشكيل الحكومة التركية الجديدة سيقوم وفد من وزارة التعليم التركية بزيارة كل الجامعات حيث سيصار إلى إغلاق بعضها وترخيص

مشاكل كثيرة تعوق نجاح العملية التعليمية بالجامعات السورية في تركيا لقد كان العائق المادي أحد الأسباب التي حالت دون دخول بعض الطلبة السوريين للجامعات التركية، لكن هذا العائق لم يغيب عن طريق الطلاب نحو الجامعات التي يقوم عليها سوريون، يقول فارس وهو طالب بكلية الإعلام في جامعة الزهراء: «رسوم الجامعة مرتفعة بالنسبة لي كسوري حيث تتقاضى الجامعة من الطلاب رسماً سنوياً وقدره ١٠٠٠ دولار، أنا أعمل إلى جانب دراستي من أجل توفير القسط الجامعي».

من جانبه الأستاذ مصطفى مسلم المدرس في جامعة الزهراء يقول: «إن الطالب في جامعة الزهراء يكلف الجامعة أكثر من قسطه السنوي بكثير فالجامعة ليست ربحية وإنما تسدد أجور الأكاديميين والمختبرات من تبرعات جمعيات خيرية بالإضافة إلى رسوم الطلاب».

أما بالنسبة للمناهج فقد اعتمدت كل جامعة مناهج الجامعة التي تتبع لها حيث يتم تزويد الطلبة بالكتب إلكترونياً ليقوم الطالب بطباعتها على نفقته الخاصة.



تشهد الكليات النظرية في الجامعات السورية الخاصة بتركيا إقبالاً جيداً

استهداف «نفت داعش»

يحرم سكان حلب ولاجئي الداخل من المحروقات

محمود عبد الرحمن

كان هذا الشتاء أقل قسوة حتى الآن من الشتاء الماضي، إلا أنه كان أكثر قسوة على سكان حلب، الذين حُرموا من مصادر الطاقة التي يعتمدون عليها في التدفئة بسبب العدوان الروسي المستمر الذي تسبب بتدمير واسع في البنية التحتية بسوريا وتسبب بتدمير أعداد كبيرة من صهاريج المحروقات التي تنقل المحروقات من مناطق إنتاجها بمناطق سيطرة داعش شرق سوريا إلى المستهلكين في حلب، أدى ذلك إلى ارتفاع أسعار المحروقات بشكل كبير ومن ثم حرمان قطاعات واسعة من السكان من وقود التدفئة.

روسيا تحرم سكان حلب من مصادر

الدفع

تعيش مدينة حلب بأكملها منذ نحو شهرين بدون كهرباء بسبب المواجهات العسكرية المستمرة بين قوات الثوار والمليشيات الأجنبية الموالية للنظام التي تحاول التقدم بريف حلب الجنوبي قرب بلدة الزربة التي تقع بها محطة الكهرباء الرئيسية التي يتم عبرها تحويل الكهرباء إلى حلب، حيث تسبب قصف الطيران الروسي على مناطق سيطرة الثوار في الزربة ومحيطها بتدمير نحو تسعة أبراج تمر عبرها خطوط الكهرباء وتضرر عدد آخر منها، كما تسببت غارة روسية نهاية شهر تشرين الأول بأضرار كبيرة في محطة الكهرباء نفسها، ليمنع استمرار القصف الروسي وتواصل المواجهات المسلحة في المنطقة ورش الإصلاح من التوجه إليها وذلك بحسب المديرية العامة للخدمات في مناطق سيطرة الثوار بحلب التي استبعدت وجود مخرج من هذا الوضع قبل توقف القصف الروسي اليومي على المنطقة.

ولم يكن انقطاع الكهرباء الأثر السلبي الوحيد على عموم سكان حلب وريفها نتيجة القصف الروسي المستمر، حيث تسببت الغارات الروسية المستمرة على



يعاني اللاجئون في مخيمات الداخل بالشتاء من ظروف كارثية نتيجة غياب الخدمات والمحروقات (مخيم باب السلامة - محمود عبد الرحمن)



ارتفاع اسعار المحروقات جعل الاقبال عليها ضعيفاً (حلب - محمود عبد الرحمن)

يعترضك بعد الخروج من مناطق التنظيم باتجاه مناطق سيطرة الثوار». ترتفع أسعار المحروقات وتهبط أكثر من مرة في الأسبوع الواحد دون وجود أي ضابط لها، ما جعل التدفئة على المازوت خياراً للمتفرجين من أبناء حلب، في الوقت الذي يعتمد فيه الباقون على الحطب والذي سجلت أسعاره هي الأخرى ارتفاعاً ملحوظاً هذا الشتاء مقارنة بالشتاء الماضي اذا يباع الحطب اليوم بسعر ٤٥ ليرة سورية للكيلو بينما كان سعره في الشتاء الماضي ٣٠ ليرة أي أن سعره ازداد بنسبة ٥٠٪، الأمر الذي جعل شراء الحطب غير ممكن بالنسبة للعائلات المعتمدة والتي تعتمد على ما تقدمه المنظمات الإغاثية من حصص إغاثية تعيش عليها، وكذلك وضعها بالنسبة للتدفئة حيث تنتظر هذه العائلات حصص «البيرين» (وهو مادة تصنع من مخلفات عجو الزيتون بعد عصره وتستخدم بالتدفئة في المدارس والمخيمات داخل سوريا) والتي لم يتم توزيع أي حصص منها حتى الآن، لتلجأ العائلات الفقيرة إلى جمع الأخشاب المتبقية من البيوت المدمرة بقصف

على آبار وصهاريج النفط في مناطق سيطرة تنظيم داعش إضافة إلى أن الطريق الترابي الوحيد الذي يسمح لنا بالمرور منه كتجار ومدنيين بين مناطق سيطرة داعش ومناطق الثوار هو طريق ترابي يتسبب أي هطول للأمطار بقطعه لأيام ما يدفع التجار لرفع أسعار ما لديهم من محروقات مخزنة»، ويضيف شريكه أبو عزيز: «الحل الوحيد لتخفيض أسعار المازوت هو تحييد ناقلات النفط عن هذه الحرب سواء من قبل الطيران المختلف الجنسيات أو من قبل تنظيم «داعش» والثوار إضافة إلى ضرورة فتح الطريق المعبد المغلق حالياً بين مناطق سيطرة داعش ومناطق سيطرة الثوار» ويبرر أبو عزيز طلبه بفتح الطريق المغلق في وجه التجار والمدنيين بين مناطق سيطرة داعش ومناطق سيطرة الثوار بقوله: «يؤدي هذه الإغلاق إلى استغلال البعض لهذا الظرف عن طريق أخذ رشاًوى للسماح بمرور شاحنات البضائع وصهاريج المحروقات، والحاجز الأشهر الذي يقوم بابتزاز التجار وأخذ الرشاًوى منهم هو الحاجز المعروف بـ«حاجز الشيعيات» وهو أول حاجز

صهاريج المحروقات التي تنقلها من مناطق سيطرة داعش حيث يستخرج النفط إلى مناطق سيطرة الثوار بحلب وريفها حيث يتم استهلاكه بارتفاع كبير بأسعار وقود التدفئة ما زاد الضغط على السكان في هذا الشتاء، حيث وصل سعر البرميل الواحد من مادة المازوت إلى ٣٥٠٠٠ أي ما يقارب ٩٥ دولاراً أمريكياً، كما أن سعر وقود التدفئة يتأثر صعوداً بأي أمر يستجد في حلب من اشتباكات أو قصف أو غيرها، «تعودنا أن يرتفع سعر المازوت في الشتاء لكن ليس لهذا الحد» يقول أبو بكرى صاحب محل بيع محروقات في حي الشعار بحلب.

بينما يعزو تجار محروقات آخرون ارتفاع أسعار وقود التدفئة لأسباب عديدة، كانقطاع الطرق بين مناطق سيطرة تنظيم «داعش» ومناطق سيطرة الثوار بسبب الأمطار والاشتباكات المستمرة بين تنظيم «داعش» و قوات الثوار شمال حلب، ويقول «أبو أحمد»، تاجر المحروقات في حي السكري، للغربال: «ارتفاع أسعار المحروقات كان بشكل رئيسي بسبب قصف طيران التحالف والطيران الروسي

إلى أصابع اللاجئين.

ومع التوقعات بقرب هبوب عواصف ثلجية أكثر شدة هذا العام لم تُتخذ أية إجراءات لمواجهة خطر الموت برداً والذي يهدد حياة عشرات الآلاف من سكان المخيمات الحدودية شمال حلب وإدلب حسب محمد كيلاي مدير مخيم باب السلامة الحدودي الذي شرح حال المخيم للغرمال قائلاً: «الوضع ليس خافياً على أحد، كانت التدفئة في السنة الماضية تعتمد على الحطب بنسبة ٧٠٪ و الباقي مازوت وكاز أما هذا العام فلم يقدم لنا شيء حتى الآن سواء للتدفئة أو لتعبيد الطرق التي تتحول إلى طرق موحلة بين الخيام في الشتاء»، ويضم مخيم باب السلامة الحدودي أكثر من ٣٠٠٠ لاجئ لم يقدم لهم أي وسيلة للتدفئة بعد.

الثلاثة الأخيرة، لترتفع اسعارها لاحقاً مع أسعار المحروقات، يقول رامز «أحتاج يومياً ١٥ كيلو حطب أي ٤٥٠ كيلو شهرياً يبلغ ثمنها أكثر من ٢٠٠٠٠ ليرة سورية وبذلك ادفع نصف راتبي للتدفئة».

البرد يضرب المخيمات الحدودية ولا احتياطات لمواجهة

شهدت المخيمات الحدودية في حلب وإدلب أكثر من عشر وفيات معظمهم أطفال خلال العواصف الثلجية التي اجتاحت المخيمات الحدودية في الشتاء الماضي، حيث لا جدران تقوي من البرد ولا أسقف تمنع تسرب الماء ولا شوارع يمكن اللجوء إليها إذا ما غرقت الخيام، كانت الجزمة البلاستيكية حذاءً موحداً لجميع سكان المخيمات رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً عليها تمنع تسرب المياه

الطيران خاصة في منطقة حلب القديمة والتي يدخل الخشب في بناء بيوتها.

انخفاض دخل السكان لعب دوراً بحرمانهم من الدفء

قضت الحرب المستمرة منذ أكثر من أربع سنوات على الحياة الاقتصادية في مدينة حلب، حيث دمرت البراميل معظم الأسواق في المدينة، كما تحولت المنطقة الصناعية شمال حلب إلى منطقة عسكرية ما أدى إلى تدمير عدد كبير من معاملها إضافة إلى تعرضها للنهب من قبل بعض عمالها الذين انتسبوا لفصائل الثوار، وكان حال معظم معامل حلب ومناطقها الصناعية (الليرمون والشقيف والكلاسة والبني زيد وغيرها) كحال المدينة الصناعية في الشيخ نجار، تسبب كل ذلك بغياب فرص العمل بشكل شبه كامل باستثناء بعض الورش التي ما زالت تعمل ظروف صعبة.

يقول أبو سعيد، صاحب ورشة خياطة في الفردوس، شارحاً وضع الصناعة في مدينة حلب: «التيار الكهربائي مقطوع بشكل دائم والمواد الخام غير متوفرة وتأمينها من تركيا مكلف جداً إضافة إلى صعوبة نقل المنتجات بين مناطق حلب بسبب القصف والاشتباكات كل ذلك يجعل دخل الورشة لا يصل إلى نصف ما كنت أحصل عليه قبل خمس سنوات»، هذا التدني في دخل الورش والمعامل يسبب تدنياً في دخل العامل أيضاً حيث تتراوح رواتب العمال في مدينة حلب بين ٢٠٠٠٠ إلى ٤٠٠٠٠ بينما لا تتجاوز رواتب مقاتلي المعارضة ٢٥٠٠٠ ويمكن أخذ معدل وسطي للرواتب في حلب ٣٠٠٠٠ ليرة سورية أي ما يقارب ٨٠ دولاراً أمريكياً في الشهر فقط، وهو مبلغ لا يكفي لشراء برميل واحد من مازوت التدفئة شهرياً أي بمعدل استخدام ٦,٦ لتر يومياً.

يقول رامز الذي يعمل خياطاً: «عليّ الاختيار بين إطعام أولادي وشراء المازوت، لذلك فأنا أفضل جمع الحطب من البيوت المدمرة».

لجأ سكان حلب للحطب كبديل للمازوت فكانت الحدائق والأحراش التي قطعت جذوعها لتباع في الأسواق ضحية ارتفاع أسعار المحروقات وفقدتها خلال السنوات



أطفالنا يلعبون مع الكبار

خديجة الزعي

سيقبلونني في «كلان» للدولة الإسلامية؟ وهنا استوقفه بأسئلة كثيرة عن اللعبة ينفذ معها صبره وأختمها بسؤال عن سبب سعيه للانضمام لـ«كلان» الدولة فيقنعني بأن «كلانات» الدولة هي الأقوى والأكثر دعماً!

وبعد عدة اقتراحات صار في بيتنا «أبو جهاد الشامي» مقاتل في «كلان» لدولة الخلافة، ليبدأ مع أعضائه التجهيز لحرب ضروس سيخوضونها ضد كلان لشيعة إيران متبادلين رسائل لشحن الهمم وتقوية العزيمة ممن قبيل: بدنا ندوسهم.. بدنا نبيدهم واحد واحد! وتصدق ساعة الصفر وتبدأ الحرب وتنتهي بنتائج لم تكن مرضية له فيقرر الانسحاب من «الكلان» بعد أن خرج من المولد بلا حمص كما فهمت منه فالرفاق ومعظمهم من الإخوة العراقيين خذلوه عندما طلب دعمهم.

ومرة أخرى يعود لرحلة البحث عن «كلان» جديد فيجد ضالته في «كلان» يدعى «الأخوة السوريون» ويخبرني بأنه سعيد ومرتاح فيه وأنه يذكره برفاق صفه جرجس وجلال وألبير وعبد الرحمن، فأعضائه جميعهم سوريون وبعضهم مسيحيون.

وكما هو متوقع لم تدم السعادة والوفاق طويلاً مع إخوته السوريين فمع الحرب ينتهي الفرح وتعود خلافات الدعم من جديد لينسحب هذه المرة بخيبة أمل كبيرة يفكر بعدها باعتزال اللعب، فجأة حينها أتخذ ابني قراراً ببناء «كلان» يتزعمه بنفسه وبالفعل بدأ ببنائه وباختيار اسمه وعلمه وبقي عليه أن يكتب شروط قبول الأعضاء فيه، فيكتب «ممنوع دخول الشيعة الروافض» ثم يلتفت إلينا سائلاً: شو يعني الروافض؟ كان سؤاله بخطورة وصعوبة أسئلة من قبيل: كيف أنا خلقت؟ أو من خلق الله؟

نفكر كيف سنجيب على سؤاله فنشرح له شيئاً من التاريخ فتزداد الأسئلة علينا صعوبة وتعقيداً فلا نجد مهرباً إلا إدخاله بدوامة اختلفت الروايات وانقسمت الآراء حوله، نفس له أن انقسام المسلمين لسنة وشيعة هو موضوع سياسي تستغله إيران لمصالحها السياسية فيزيد بأسئلته الصعبة: وكيف تخدم إيران ولماذا يقف العراقيون واللبنانيون مع إيران ضدنا؟ أسئلة كثيرة نحتاج نحن الكبار من يجيبنا عليها، قبل أن يسألنا أطفالنا عنها لذا سأضع سؤالاً الأخطر بين يدي علماء المسلمين بسنتهم وشيعتهم الذين لم ينجحوا على مر السنين إلا بتحويلنا إلى قبائل و«كلانات» متناحرة متقاتلة وسؤاله هو: كيف يمكن أن نثق أطفالنا طائفيًا؟ أليس من واجب علماء الدين بكل طوائفهم أن يجنبوا أمتهم الحروب السياسية المشتعلة باسم دينهم.

كان للثورة تأثيرها الجلي في نفوس أطفالنا الذين راقبوا بدقة تغيراتها بكل مراحلها وأسقطوها على عوالم اللعب خاصتهم فصارت جزءاً من تسليتهم وصارت ألعابهم تجسداً صادقاً لها بكل مراحلها، فبدأوا يجوبون الحارات بمظاهراتهم السلمية ولكل منها لافتاتها و«قاشوشها» الذي يُحمل على الأكتاف الصغيرة، وقبل أن تمضي مظاهراتهم بسلام يباغت «عناصر الأمن والشبيحة» وهم بعض رفاق اللعب المشهود لهم بالشراسة الأطفال المنتظاريين، ليبدأ هؤلاء بإسعاف جرحاهم وتشجيع شهداءهم على أصوات الهتاف بمواصلة الكفاح حتى النصر!

ومع بداية اقتحام الجيش السوري المناطق النائية انتقل أطفالنا من لعبة المظاهرات السلمية إلى لعبة «شبيحة وجيش حر» وهنا كان لابد أن يقوموا بتصنيع سلاحهم الخاص بمواد بسيطة كالخشب والفلين، وهنا يقوم خبير الأسلحة بعملية تصنيع السلاح وتوزيعه على الأطفال المقاتلين بعد ابتزازهم بمصروفهم القليل. ومع دخول الثورة مرحلة التخبط والانقسامات وتصدر الكتائب الإسلامية واجهة الأحداث تفرق رفاق السلاح وتغيرت الأسماء فمن كان «قاشوش» المظاهرات وأصبح بطل «كتيبة الهرموش» بات أخيراً أبو الوليد المهاجر كأمير على كتيبته.

ويطول أمد الصراع وتتحول سوريا لساحة حرب طائفية طويلة الأمد تجر أبناءنا معها عنوة، فيدخلوا نفقها مسلمين بها واقعاً مفروضاً عليهم ليخوضوا حروبها الكريهة هذه المرة مع لعبة clash of clans (وتعني اقتتال القبائل) ولمن لا يعرفها هي لعبة على نظام «أندرويد» يلعبها الملايين حول العالم ولكل لاعب أرض عليه زيادة تحصيناتها ودفاعاتها من غنائم هجومه على أراضي الآخرين أما «الكلان» فهو تحالف يضم مجموعة من اللاعبين له اسمه وعلمه وشروطه إضافة لذلك فهي تتيح إمكانية التواصل بين الأعضاء وبمجرد قبول اللاعب في «الكلان» سيكون بإمكانه طلب دعم أعضائه وخوض حروبه ضد «الكلانات» المعادية.

اللافت بالأمر أن «الكلانات» الموجودة باللعبة تمثل بشكل دقيق واقع الانقسام الطائفي والسياسي في المنطقة فتجد «كلانات» لدولة الخلافة كلهيب الخلافة وأخرى لجيش الفتوح وسنة العراق وغيرها لشيعة إيران وشيعة العراق لها أسماء من لبيك يا زينب ويا حسين..

يجلس ابني ذو التاسع سنوات منهمكاً باختيار اسم له لينضم لأحد «الكلانات» ويطلب المساعدة فأقترح عليه اسم brave heart متوقعة أن يعجبه فينظر إلي مستاءً ويقول brave heart!! كيف

أهالي حي المزة بدمشق يقاومون الرحيل

إعداد: فريق الغريال



حركة السيارات في شوارع المزة تخفي وراءها أزمات عدة (الغريال)



التعب واليأس يسيطر على نفوس سكان المزة (الغريال)



كان بناء المزة ٨٦ قرب حي المزة أحد أبرز محاولات النظام للعبث بتكيبية دمشق السكانية (الغريال)

تبدو الحياة طبيعية لمن يزور حي المزة الواقع جنوب غرب دمشق والذي يشكل أحد أكبر أحياء العاصمة، لكن حركة الناس في الأسواق والمركبات في الشوارع باتت في السنوات الأخيرة تخفي وراءها حالة رعب متبادل بين مؤيدي النظام الذين جلبهم النظام خلال العقود الماضية من أرياف الالذقية وطرطوس وحمص ليسكنوا منطقة المزة ٨٦، التي سميت نسبة للواء ٨٦ الذي كان يقع في المنطقة ويتبع لسرايا الدفاع بقيادة رفعت الأسد، وبين سكان الحي الأصليين من الدمشقيين، الذين مازالوا إلى اليوم يشكلون أغلبية سكانية ساحقة بالحي بالرغم من سياسات النظام التي رمت على الدوام لتهجيرهم، أو على الأقل لتهجير المعارضين منهم، من خلال التضييق عليهم وملاحقتهم أمنياً.

يتمسك أهل حي المزة كما معظم أهالي دمشق، ببيوتهم وبأرضهم، رغم الملاحقات الأمنية وتردي الواقع المعيشي الذي سببته الضغوط الاقتصادية المتزايدة الناجمة عن انهيار سعر صرف الليرة، لكن تمسكهم بحياتهم وأرضهم لم يمنع من ظهور اليأس والتعب على وجوههم.



نار الحرب تحرق جامع حلب الكبير رغم محاولات إنقاذه

فريق الغربال

جامع حلب الكبير أو الجامع الأموي في حلب هو أكبر وأقدم المساجد في مدينة حلب، وهو يقع في حي الجلوم قرب «سوق المدينة» في المدينة القديمة بحلب التي أدرجت على قائمة مواقع التراث العالمي لدى اليونسكو عام ١٩٨٦، لتصبح حلب القديمة مع جامعها الأموي جزءاً من التراث العالمي حينها، يحوي الجامع على ضريح النبي زكريا (والد يوحنا المعمدان حسب الديانة المسيحية) ولهذا يطلق أهالي حلب على الجامع اسم جامع سيدنا زكريا.

يقوم الجامع اليوم على مساحة من الأرض طولها ١٠٥ متراً من الشرق إلى الغرب، وعرضها نحو ٧٧,٧٥ متر من الجنوب إلى الشمال وهو يشبه إلى حد كبير في مخططه وطرازه الجامع الأموي الكبير بدمشق.

بدأ بناء الجامع في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك في عام ٧١٥ ميلادي و تم الانتهاء من بنائه في عام ٧١٧

ميلادي في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك، كان مكان الجامع الكبير أغورا وكلمة أغورا تعني الساحة الدائرية التي تمثل مركز الحياة الرياضية والسياسية والروحية في حلب في العهد الهلنستي قبل الميلاد، أصبح المكان فيما بعد حديقة لكاتدرائية سانت هيلينا خلال الحقبة المسيحية من الحكم الروماني في سوريا. ويتألف بناء الجامع من صحن واسع محاط بأروقة ثلاثة، وحرَم في الجهة القبليّة والصحن مغطى ببلاط رخامي بلونين أصفر وأسود وبتشكيلات هندسية ما زالت تميزه إلى اليوم، وتعود إلى العصر العثماني وقد جددت مؤخراً خلال السنوات السابقة للثورة، وتنتفتح على الصحن عقود عشرة من الجانبين وستة عشر عقداً في الشمال ومثلها في الجنوب، وفي وسط الصحن مظاهر حديثة مغطاة بقبة.

ويحوي مصلى الجامع الكبير الواقع إلى الجنوب من الصحن ضريح زكريا، ومنبر يعود للقرن الخامس عشر الميلادي، والمحراب المنحوت بشكل متقن وبديع. وللجامع أربعة أبواب هي الباب الشمالي الذي يقع إلى جوار المئذنة، والباب الغربي الذي ينفذ إلى شارع المساميرية، والباب الشرقي الذي ينفذ إلى سوق المناديل

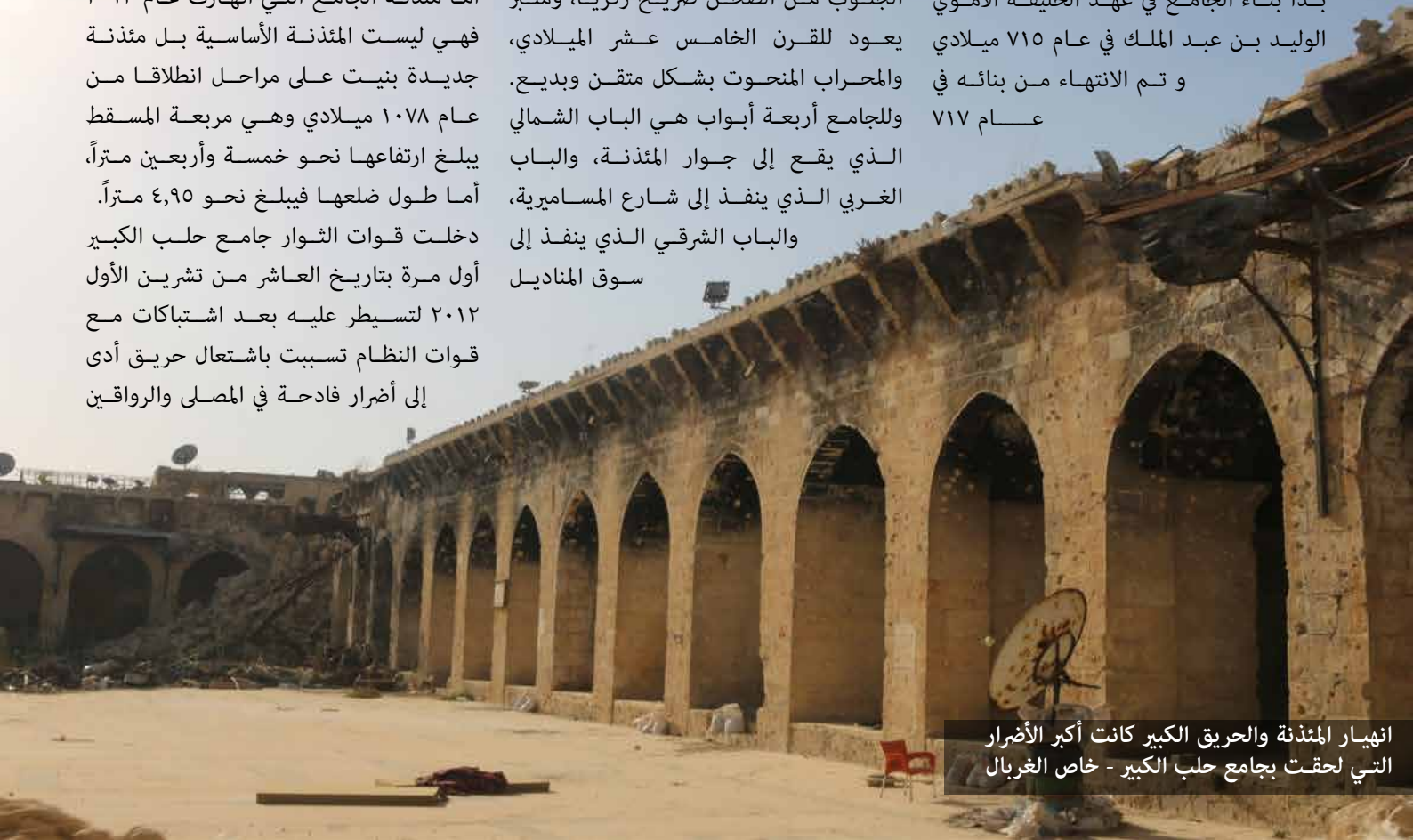


أق الحريق الكبير الذ أصاب الجامع نهاية عام ٢٠١٢ على معظم معالجه - خاص الغربال

والباب الجنوبي الذي ينفذ إلى سوق النحاسين.

أما مئذنة الجامع التي انهارت عام ٢٠١٣ فهي ليست المئذنة الأساسية بل مئذنة جديدة بنيت على مراحل انطلاقاً من عام ١٠٧٨ ميلادي وهي مربعة المسقط يبلغ ارتفاعها نحو خمسة وأربعين متراً، أما طول ضلعها فيبلغ نحو ٤,٩٥ متراً.

دخلت قوات الشوار جامع حلب الكبير أول مرة بتاريخ العاشر من تشرين الأول ٢٠١٢ لتسيطر عليه بعد اشتباكات مع قوات النظام تسببت باشتعال حريق أدى إلى أضرار فادحة في المصلى والرواقين



انهيار المئذنة والحريق الكبير كانت أكبر الأضرار التي لحقت بجامع حلب الكبير - خاص الغربال



الجدار الذي بني أمام مقام النبي زكريا والمحارب كان أهم محاولات حماية معالم الجامع - خاص الغريال

٢٠ سم كفراغ هوائي يتضمن طبقة عازلة، أما الجدار الثاني فبني أمام بابا الوالي بطول ٤ أمتار وارتفاع ٥ أمتار وبسماكة ٤٠ سم وفراغ هوائي ٢٠ سم، كما تم بناء قبة صغيرة من الطوب لحماية الساعة الشمسية الموجودة في صحن الجامع. ومنذ ذلك الوقت يشهد الجامع اشتباكات متقطعة بين قوات النظام التي تتمركز في محيطه وبين قوات الثوار التي تسيطر عليه، دون أن تؤدي هذه الاشتباكات إلى أضرار كبيرة وواضح في الجامع باستثناء الأضرار التي يتسبب بها الرصاص الذي يصيب جدران الجامع.

الوقت وشارك بالإشراف على عملية النقل وقتها الشيخ عمار طاووز الذي كان متعاوناً مع مجلس المحافظة، وتم تغليف أجزاء المنبر بالواح اسفنجية قبل نقلها مع المخطوطات والكتب المتبقية من المكتبة الوقفية مع مكتبة المدرسة الشعبانية في حي الفرافرة إلى مستودعات مجلس محافظة حلب الحرة في مبنى بنك بيمو السعودي الفرنسي في المدينة الصناعية في حلب قبل أن يتم نقلها مرة ثانية قبل نهاية عام ٢٠١٣، بعد انتخاب الدورة الثانية في مجلس محافظة حلب الحرة وإلغاء شعبة الآثار منه، إلى مكان مجهول، مع وجود معلومات غير موثقة عن نقلها إلى تركيا.

ويتمتع المنبر الذي تم نقله بقيمة أثرية كبيرة تعود إلى كونه مع منبر المسجد الأقصى في القدس المحتلة أقدم منبر لجامع في العالم، وكان المنبر صمم وصنع بأمر من السلطان المملوكي نور الدين الزنكي في القرن الثالث عشر، لكنه لم ينجز إلا في عهد السلطان قلاوون حوالي العام ١٣٠٠، أي قبل أكثر من سبعة قرون، وكان الزنكي أمر بصنع نسختين من المنبر، ذهبت إحداها إلى المسجد الأقصى، بينما خصصت الأخرى للجامع الأموي الكبير في حلب. ونفذت شعبة الآثار بمجلس محافظة حلب الحرة مشروعاً هاماً لحماية معالم الجامع الأموي قبل إلغائها، حيث قامت بتاريخ ٨ أيلول ٢٠١٣ ببناء جدارين من الطوب الأول أمام مقام النبي زكريا والمحارب يبلغ طوله ١٢ متراً وارتفاعه ٥,٥ متراً وسماكة ٤٠ سم وبعد عن الواجهة

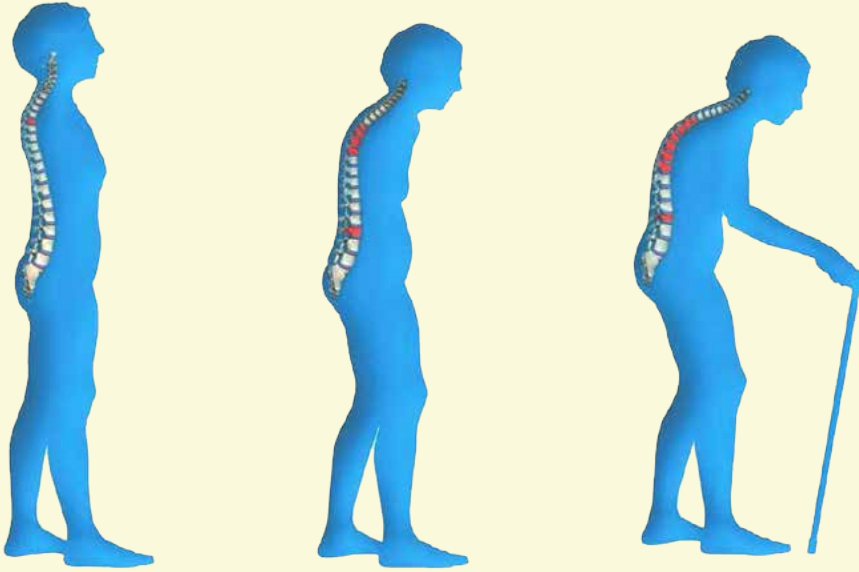
الشمالي والجنوبي، وأتى الحريق وقتها على المكتبة الوقفية في الجامع التي تحوي مئات المخطوطات والكتب الأثرية النادرة. تمكنت قوات النظام فيما بعد من استعادة السيطرة على الجامع الأموي، لتهاجم قوات الثوار قوات النظام في الجامع مجدداً وتعلن سيطرتها الكاملة عليه في السادس والعشرين من شباط عام ٢٠١٣، ويبقى الجامع من وقتها تحت سيطرة قوات الثوار إلى اليوم. وبتاريخ ٢٤ نيسان ٢٠١٣ انهارت مئذنة الجامع الكبير بالكامل بعد أشهر من الاشتباكات بمحيطها، وبعد استهداف قوات النظام بها بقذائف الدبابات أكثر من مرة، ومع استمرار إطلاق قوات النظام المتمركزة في محيط الجامع الرصاص على قوات الثوار التي تتمركز داخله، قررت شعبة الآثار في مجلس محافظة حلب الحرة نقل ما تبقى من مخطوطات المكتبة الوقفية مع منبر الجامع التاريخي إلى خارج الجامع خوفاً من احتراقه، وبالفعل تم تفكيك منبر الجامع الأموي بتاريخ الثالث عشر من أيار ٢٠١٣ من قبل مختصين تابعين لشعبة الآثار بمجلس محافظة حلب وبمساعدة مقاتلي كتيبة عمر بن عبد العزيز التابعة للفوج ١٥ بلواء التوحيد وقتها والتي كان يقودها محمد عبدالقادر المعروف باسم (أبو فارس الزيدانية) وتم ذلك بقرار شعبة الآثار بمجلس محافظة حلب الحرة التي كان يرأسها السيد عزام خانجي مدير مكتب التعليم في مجلس المحافظة بنفس



محاولات إنقاذ معالم الجامع الكبير لم تغب عن المشهد - خاص الغريال

ما هو مرض هشاشة العظام وكيف يمكن الوقاية منه

الدكتور فارس الشيخ



أثر الإصابة بهشاشة العظام على العمود الفقري

هشاشة أو ترقق العظام هو الاضطراب العظمي الذي يتسبب بضعف العظام وزيادة فرصة تعرضها للكسور بمجرد الانحناء أو القيام بأي حركات اعتيادية غير مجهدة، وتشيع الكسور المرتبطة بهشاشة العظام في الورك والمرفق والعمود الفقري عند السيدات اللواتي تزيد أعمارهن عن خمسين عاماً.

وينتج هذا الاضطراب عن فقدان العظم لكثافته المرتبطة بتركيبته من الكالسيوم والمعادن وعجز الجسم عن تعويض الخلايا العظمية القديمة بأخرى حديثة، وهناك عدة عوامل تزيد فرصة الإصابة بهشاشة العظمية أهمها العوامل الوراثية والحجم الضئيل للجسم وانخفاض تركيز الهرمونات الأنثوية لدى الإناث ونقص تناول الكلس والخضوع لجراحة تصغير المعدة والكسل وعدم ممارسة التمارين الرياضية والتدخين وتناول الأدوية الستيرويدية (الكورتيزون) لفترة طويلة.

ومن أبرز أعراض الإصابة بهشاشة العظام: ألم الظهر الناجم عن الكسور الخفية أو الصريحة أو انهيار الفقرات وانحناء للجسم (الظهر) وتناقص الطول بمرور الوقت وسهولة كسر

لذلك ينصح بتناول الأغذية الغنية بالكالسيوم (الحليب والبيض) والغنية بفيتامين «د» والتعرض للشمس بشكل مستمر، كما ينصح بممارسة التمارين الرياضية بشكل دوري لتخفيف عملية فقدان العظمي، وأكثر المعرضين للإصابة بهشاشة العظام هن النساء في الأربعينات لذلك فهن أكثر من يجب عليه اتباع إجراءات الوقاية، كما ينصح أيضاً لتجنب الإصابة بالمرض الابتعاد عن التدخين.

العظم. يعتمد تشخيص الإصابة بهشاشة العظام على الفحوصات التالية: فحص الكثافة المعدنية لعظام الورك، المرفق والعمود الفقري باستخدام جهاز المسح DEXA. والتصوير الشعاعي للورك أو العمود الفقري لكشف الكسور أو انهزام الفقرات. ويعتبر مرض هشاشة العظام أحد الأمراض التي يمكن الوقاية منها وبالتالي تجنب كسور خطيرة أو انهزامات فقرية قاتلة.

فوائد الثوم

سلطانة محمد

الدم ويقلل من مستويات الكوليسترول لديها. وهذا امر بالغ الاهمية لضمان سلامة الحمل للأم وللجنين معاً وحتى بعد الولادة.



الضغط والكوليسترول وتنظيم السكر في الدم وتقوية جهاز المناعة. وينصح بتناوله على الريق صباحاً لتطهير الجهاز الهضمي وعلاج تصلب الشرايين، كما ينصح بتناوله بعد هرسه مع الليمون لعلاج الانفلونزا وهو ذو مفعول قوي بهذا المجال، ويستخدم الثوم أيضاً بتسكين آلام الأسنان، وذلك من خلال تقطيع فص من الثوم ووضعه على مكان الألم، مع إمكانية وضعه أيضاً الأماكن التي تعرّضت للسعات نحل العسل، وذلك بهدف تخفيف الألم وتعقيم الجرح.

ويساعد الثوم على تحسين الدورة الدموية للمرأة الحامل، فضلاً عن كونه يخفف ضغط

يعرّف الثوم بأنه نبات له نكهة قوية ومرة حيث يستخدم في الطب الشعبي منذ قرون، ويعرف بأنه مضاد حيوي طبيعي ويعود ذلك إلى مادة الأليسين الموجودة فيه والمضادة للبكتريا والفطريات والفيروسات والمضادة للأكسدة كذلك.

يمكن أن يستخدم الثوم لعلاج الكوليسترول وأمراض الجهاز التنفسي وعسر الهضم وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن تناول الثوم بشكل منتظم يعمل على خفض



